الجزء التاسع

من كتاب الجامع لأخلاق الراوى

وآداب السامع

تصنيف

الشيخ أبى بكر أحمد بن على بن ثابت

الخطيب البغدادى

رحمة الله

بسم الله الرحمن الرحيم

مبحث

كَتْب الأحاديث المُعادة

قرأت على أحمد بن محمد بن غالب ، عن أبى الحسن الدارقطنى قال: نا ابن مخلد، نا إبراهيم بن مهدى الأبلى قال: سمعت هلال بن يحيى الرائى يقول :سمعت يزيد بن زريع يقول: « لأن أرى فى كتابى حديثا مرتين أحبُّ إلى من دينارين » .

أنا محمد بن أحمد بن على الدقاق ،نا أحمد بن إسحاق النهاوندى، نا ابن خلاد، نا زنجويه بن محمد النيسابورى بمكة ، نا محمد بن إسماعيل البخارى قال : سمعت على بن المدينى يقول: « التفقُّه فى مُعاد الحديث نصف العلم ، ومعرفة الرجال نصف العلم » .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا محمد بن الحسن بن مقسم المقرئ قال: سمعت أبا الفضل العباس بن الفضل القطان يقول: سمعت الفلاس يعنى أبا حفص عمرو بن على يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: « وقال له رجل: هذا الحديث معاد فقال: والله لا حدَّثتكم كذا وكذا أتقول لحديث رسول الله مُعاد ؟ ».

أخبرنى محمد بن أبى القاسم الأزرق ، أنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ: أن عبد الله بن محمود أخبرهم ،أنا محمود بن غيلان قال:« حضرنا مجلس حسين الجعفى فجعل يُملِّ علينا فقال يحيى بن أكثم : هذا الحديث معاد. فقال حسين : أخرِجوه فإنه بغيض ، فأخرجوه » .

أنا أحمد بن أبى جعفر ،أنا عثمان بن محمد بن القاسم الأدمى قال: سمعت أبا القاسم بن منبع يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول:« كنا عند حسين الجعفى فحدث بحديث، فقال بعض القوم معاد فقال حسين :ما أسوأ أدبك،اتْرُك حتى يسمعه غيرك».

أنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزال، نا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن

عبد الله الدقاق ، نا محمد بن داود السراج قال: سمعت يحيى بن معين يقول: « أُكْتُب الحديث خمسين مرة فإن له آفات كثيرة » .

مبحث
كَتْب الطرق المختلفة

أنا أبو بكر البرقانى قال: قرأت على إسحاق النعالى ، حدثكم عبد الله بن إسحاق المدائنى، نا عباس بن محمد قال: سمعت يحيى يقول: وحدثنى محمد بن يوسف النيسابورى ، أنا محمد بن عبد الله (بن محمد)[1] الحافظ قال: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول : سمعت العباس بن محمد الدورى يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: « لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجها ما عقلناه ».

أنا إبراهيم بن عمر البرمكى قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان العكبرى قال: حدثنى محمد بن أيوب بن المعافا قال: سمعت إبراهيم الحربى يقول: سمعت أحمد ابن حنبل يقول: « الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تفهمه والحديث يفسر بعضه بعضا » .

قال إبراهيم : وحدثنى رجل عن على بن المدينى قال: « الباب إذا لم يجمع طرفة لم يتبين خطؤه » .

أنشدنى أبو الفضل محمد بن عبد الرحيم بن مردويه الفسوى بالبصرة قال: أنشدنا أبو الحسن محمد بن محمد العلوى الحسينى العلامة لنفسه :

قد قلت فالقول معروف بقائله ... وليس عالمُ أمرٍ مثل جاهله
إذا أتى خبر تفرى الشكوك به ... ولم يَبِنْ لك فانظر طرق ناقله
لا تنظر السيف وانظر أثر مضربه ... ما جوهر السيف إلا كفُّ حامله

مبحث
ما لا يفتقر كتبه إلى الإسناد

كل ما تقدم ذكره يفتقر كتبه إلى الإسناد فلو أُسقِطَتْ أسانيده واقتصر على ألفاظه فسد أمره ولم يثبت حكمه ؛ لأن الأسانيد المتصلة شرط فى صحته ولزوم العمل به.

---

(١) ما بين القوسين مستدرك بهامش (م) .

كما أنا محمد بن عمر بن جعفر الخرقى ، أنا أحمد بن جعفر الختلى، نا أحمد بن على الأبار ، نا محمد بن على بن الحسن بن شقيق قال: سمعت عبدان يقول:« قال عبد الله وهو ابن المبارك: الإسناد عندى من الدين، لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، وإذا قيل له: من حدثك ، بقى » .

وأخبرنى أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل، أنا محمد بن جعفر التميمى الكوفى ، نا أبو القاسم الكندى ، نا قاسم الأنبارى ، نا أحمد بن عبيد ، أنا المدلانى قال: « سمع أعرابى رجلا يحدث بأحاديث غير مسندة فقال : لم ترسلها بلا أزِمَّة ولا خطُمُ ؟» .

أنا أبو على الحسن بن على بن عبد الله المقرئ ، أنا محمد بن جعفر النجار قال: أنشدنا أبو على النقار قال: أنشدنى العصفرى :

منازعة الرجال العلم نبل ... وتلقيح لألباب الرجال
وإسناد الحديث إلى ذويه ... أحقٌّ به وأقرب للمعالى
لأنك إن سلمت به شريك ... لمن حدثت عِدْل فى الجمال
وإن يُطعن عليك رددتَ فيه ... إلى البادى به سوء الفعال

وإما أخبار الصالحين وحكايات الزهاد والمتعبدين ومواعظ البلغاء وحكم الأدباء فالأسانيد زينة لها وليست شرطاً فى تأديتها .

وقد أخبرنى عبد الصمد بن محمد الخطيب ، نا الحسن بن الحسين الفقيه الشافعى قال: سمعت عبد الرحمن الجلاب يقول: سمعت يوسف بن الحسن الرازى يقول: «إسناد الحكمة وجودها » .

أنا منصور محمد بن عيسى الهمذانى ،نا صالح بن أحمد التميمى أخبرنى أحمد بن موسى الدينورى فيما كتب إلى ، نا أبو حفص عمر بن محمد الخراسانى، عن سعيد بن يعقوب قال: « سمعت ابن المبارك وسألناه ، قلنا :نجد المواعظ فى الكتب فننظر فيها قال: لا بأس وإن وجدت على الحائط موعظة فانظر فيها تتعظ قيل له: فالفقه قال : لا يستقيم إلا بالسماع » .

نا أبو طالب يحيى بن على الدسكرى لفظاً، أنا أبو بكر بن المقرئ الأصبهانى، نا أبو جعفر محمد بن عبدان المعروف برزقان الواسطى، نا العباس بن عبد الله الترقفى،

نا محمد بن عبد الخالق قال: « كنت جالساً عند يزيد بن هارون ـ وخراسانى يكتب الكلام ولا يكتب الإسناد ـ قال: قلت له أو قيل له: مالك لا تكتب الإسناد ؟ فقال: «أنا خانه خواهم نبازار » قال أبو طالب تفسيره قال: « أنا لبيت أريده لا للسوق » .

قال أبو بكر :« إن كان الذى كتبه الخراسانى من أخبار الزهد والرقائق وحكايات الترغيب والمواعظ فلا بأس بما فعل ، وإن كان ذلك من أحاديث الأحكام وله تعلق بالحلال والحرام فقد أخطأ فى إسقاط أسانيده؛ لأنها هى الطريق إلى تثبيته وكان يلزم السؤال عن أمره والبحث عن صحته » .

أنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا الحسن بن على بن عفان العامرى ، نا أبو أسامة ، عن الأعمش قال: «كان إبراهيم صيرفياً فى الحديث فكنت إذا سمعت الحديث من بعض أصحابنا أتيته فعرضته عليه » .

وعلى كل حال فإن كَتْب الإسناد أولى سواء كان الحديث متعلقاً بالأحكام أو بغيرها .

أنا أبو القاسم،الأزهرى وأحمد بن عبد الواحد الوكيل قالا:أنا محمد بن جعفر النحوى ، نا أبو على النقار ، نا أبو حامد المستملى ،نا هارون بن مسلم بن سعدان ، نا محمد بن زياد بن زبار قال: قال أبان بن تغلب:« الإسناد فى الحديث كالعلم فى الثوب».

مبحث
سماع الحديث الواحد
من الجماعة

من أصحاب الحديث من إذا سمع حديثا من بعض الشيوخ اكتفى به ولم يُعِد سماعه من غيره ورأى أن استفادة ما لم يسمعه أولى ويُحكى هذا من المتقدمين عن إسماعيل بن علية .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا دعلج بن أحمد ، نا أحمد بن على الأبار، نا مجاهد بن موسى قال: « وكان يعنى إسماعيل بن عليه إذا سمع من أيوب لم يسمع

من ابن عون وإذا سمع من ابن عون لم يسمع من يونس وإذا سمع من يونس لم يعده على سليمان التيمى كان يسمع لله ويجتزى » .

ومنهم من يستحب أن يسمع الشيء الواحد من الشيخين والأكثر ويرى أن ذلك الفعل أصْوَب وإلى ثبوت المرويِّ وصحته أقرب .

حدثنى عبيد الله بن أبى الفتح الفارسى ، أنا محمد بن العباس الخزاز ، عن أبى مزاحم الخاقانى قال: حدثنى أبو الأحوص القاضى قال : سمعت أبا سلمة التبوذكى يقول: سمعت يزيد بن زريع يقول: « أحب أن أسمع الحديث من الشيخين فيكونا كالشاهدين » .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش قال : سمعت أحمد ابن الليث الوراق ببلخ يذكر عن محمد بن حميد عن عمر بن هارون قال: « كنت عند سفيان الثورى فسأله رجل عن حديث علىّ أنه بال وتوضأ ومسح على النعلين والقدمين فقال: نا الأعمش عن أبى ظبيان ثم سأله آخر فقال : نا قابوس بن ظبيان عن أبيه ثم سأله آخر فقال : نا عبد العزيز بن رفيع ، عن أبى ظبيان ثم سأله آخر (نا الزبير بن عدى عن أكيل عن أبى ظبيان ، ثم سأله آخر فقال)[1] : نا وقاء بن إياس، عن أبى ظبيان أن عليا بال وتوضأ ومسح على نعليه قال ابن حميد: سمعت عمر بن هارون يقول: لو (أن) [2] إنسانا حدثنى بهذا عن سفيان لم أصدق » .

مبحث
الكتابة عن الأقران

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ، نا أبو عمرو الحيرى بنيسابور ، نا أبو بكر الصوفى خشنام بن إسماعيل قال :حدثنى عثمان بن أبى شيبة قال :سمعت وكيعا يقول: « لا يكون الرجل عالما حتى يسمع ممن هو أسن منه (وممن هو مثله وممن)[3] هو دونه وممن هو مثله » .

أنا محمد بن الحسين بن محمد الحرانى، أنا إبراهيم بن محمد بن عثمان الدينورى بمكة، نا إبراهيم بن محمد بن بقيرة، نا القاسم بن محمد المروزى ، نا على بن خشرم قال: سمعت وكيعا يقول :« لا يكون الرجل عالماً حتى يكتب عمن هو فوقه وعمن هو

(١ ـ ٣) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

دونه وعمن هو مثله » .

أنا على بن أحمد الرزاز ، أنا جعفر بن محمد بن الحكم الواسطى، نا أحمد بن على الأبار ،نا الحسين بن مهدى الأبلى ،نا عبد الرزاق، أنا معمر قال:« دخلت أنا وابن جريج مسجدا ومعى ألواح ومعه ألواح فجعل يكتب عنى وأكتب عنه » .

أنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدب بأصبهان، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا سلامة بن محمود القيسى بعسقلان ،نا محمد بن حماد ،أنا عبد الرزاق ، أنا معمر قال :«كان ابن جريج يأخذ بيدى فيذهب بى إلى منزله فيكتب عنى وأكتب عنه».

أخبرنى عبد الملك بن عمر بن خلف الرزاز ، أنا على بن عمر الحافظ، أنا محمد ابن الحسن الموصلى ،نا الحسين بن إدريس ، نا ابن عمار قال:« أدخل عبد الرحمن بن مهدى فى تصنيفه من حديث يحيى بن سعيد ألفى حديث » .

حُدِّثت عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلى ،نا أبو بكر الخلال قال: سمعت إبراهيم الحربى وذاكروه النزول فى الأخذ فقال:« سمعت أحمد بن حنبل يقول:وقيل له: مالكٌ على قَدْرِه يسمع من نُظرائه قال: وما عليه يزداد به علما ولم يضُرَّه » .

أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر اليزدى بأصبهان، نا محمد بن على ابن الصحاف قال:سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن الهيثم الذميرتى يقول: «لقيت أبا العباس بن عقدة بالكوفة سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة فسألته أن يعيد ما فاتنى من المجلس فامتنع فشددت عليه فقال : من أى بلد أنت ؟ قلت: من أصبهان فقال: ناصبة ينصبون العداوة لأهل بيت رسول الله ﷺ فقلت: لا تقل هذا يا شيخ ، لأن أهل أصبهان فيهم تقين فاضلين ومتشيعة فقال: شيعة معاوية قلت: لا والله إلا شيعة على ابن أبى طالب وما فيهم أحد إلا وعلىّ أعز عليه من عينه وأهله وولده فأعاد على ما فاتنى ثم قال لى : سمعت من سليمان بن أحمد اللحمى ؟فقلت : لا أعرفه فقال: يا سبحان الله أبو القاسم ببلدكم وأنت لا تسمع منه وتؤذينى هذا الأذى بالكوفة ما أعرف لأبى القاسم نظيرا سمعت منه وسمع منى وسمع من مشايخنا ثم قال لى: سمعتَ مسند أبى داود ؟ فقلت: لا فقال لى : ضيعت الحزم لأن مسند أبى داود منبعه من أصبهان وقال لى : تعرف محمد بن حمزة بن عمار ؟ فقلت : شديدا رجل من أهل الفضل قال: فتعرف ابنه إبراهيم قلت : نعم كان عندنا ورأيته حافظا للحديث ، وقلَّما رأيت مثله فى الحفظ » .

مبحث
كتابة الأكابر عن الأصاغر

أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن شاذى الهمذانى ـ قدم علينا حاجا ـ قال: نا منصور بن عبد الله الهروى بهمذان قال: سمعت أبا عبيد الله المقرئ بمكة يقول: سمعت جدى يقول: سمعت سفيان بن عيينه يقول: « لا يكون الرجل من أهل الحديث حتى يأخذ عمَّن فوقه وعمن هو دونه وعمن هو مثله » .

أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق ، أنا أحمد بن إبراهيم ، نا عبد الله بن محمد البغوى قال: حدثنى أبو سعيد الأشج ، نا أبو بكر بن عياش قال: « ربما قال لى عبد الملك بن عمير: يا أبا بكر حدثنى » .

أنا محمد بن عبد الله بن أبان الهيتى ، نا أحمد بن سليمان النجار، نا محمد بن عبدوس ، نا أحمد بن عبد الصمد قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول: « سمع سفيان الثورى منى حديثا فكتبه » .

حُدِّثتُ عن أبى الحسن الدارقطنى ،نا محمد بن مخلد ،نا عباس الدورى،نا يحيى ابن إسحاق السَّيْلَحينى ، نا مبارك بن فضالة ، عن عبد الله بن مسلم بن يسار، عن أبيه قال:« إذا أُدخل الميت القبر حُلَّت العُقد قال يحيى: فحدثت به عبد الرحمن بن مهدى فقال: ما سمعت بهذا قط اقعد حتى أدشنك فكتبه عنى » .

أخبرنى عبد الملك بن عمر الرزاز ، أنا على بن عمر الحافظ ،نا أبو الحسن على بن الفضل بن طاهر البلخى، نا أبو محمد السلمى سعيد بن أبى سعيد البلخى ،نا عبد الله ابن عمر بن ميمون بن الرماح قال: قال لى عمر بن هارون البلخى: « دخلت على مالك بن أنس ،أنا وخلف بن موسى وذكر ثالثا لا أحفظه فقلنا : نا ابن الرماح ـ يعنى عمر بن ميمون بن الرماح ـ عن سهيل بن أبى صالح ،عن سعيد بن المسيب (١) أن رسول اللّه ﷺ أقام بمنى ثلاثا يقصر الصلاة (٢) فمن زاد على مقام رسول اللّه فليتم

---

(١) فى أعلى « سعيد بن المسيب » بالنسختين علامة تضبيب .

(٢) لم أعثر على هذا النص ولكن ورد ما يفيد صلاة القصر بمنى عند البخارى بسنده عن نافع عن عبد الله رضي الله عنه قال: « صليت مع النبى ﷺ بمنى ركعتين . . . » فتح البارى كتاب تقصير الصلاة باب٢ الصلاة بمنى حديث (١٠٨٢) ،ورواه مالك فى الموطأ فى (صلاة منى) عن هشام بن عروة عن أبيه:«أن رسول الله ﷺ صلى الصلاة الرباعية بمنى ركعتين . . . » (تنوير الحوالك ١/٣٥٦، ورواه مسلم فى صلاة المسافرين باب=

وربما قال: فالتمام قال: فقال مالك بن أنس يا جارية، هلمى القرطاس والدواة قال: فجاءته (بقرطاس ودواة)[1] قال عمر بن هارون[2] فدفعه إلى واحد منهم قد سماه وقد أُنسيتُه فكتبه له ثم أخذ القرطاس أو دفعه إليه فقال لواحد منهم: كيف حدثك ابن الرماح فحدثه، ثم قال للثانى: كيف حدَّثك ابن الرماح؟فحدثه، ثم قال للثالث، فحدثه قال أبو محمد عبد الله بن عمر بن الرماح وقد فسر عمر بن هارون بمن بدأ وثَنَّى وثلَّث قال: ومالك ينظر فى الرقعة فقلت فى نفسى: إن كان سماعك مثل هذا فقد أجدت السماع أو ما هذا معناه قال: والثالث الذى لم يذكره هو ابن مطيع الحكم بن عبد الله».

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ قال: سمعت جبريل بن مجاعة السمرقندى يقول: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: « كتبت الحديث مع ابن المبارك وكتبت عنه وكتب عنى » .

أخبرنى القاضى أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى، أنا المعافى بن زكريا الجريرى، نا أبى ، نا الفضل بن محمد بن عقيل قال: سمعت أبا حاتم الرازى يقول: «كان عبد الله ابن المبارك يكتب عمن دونه مثل رشدين بن سعد وغيره فقيل له: يا أبا عبد الرحمن، كم تكتب ؟ قال: فقال: لعل الكلمة التى فيها نجاتى لم تقع إلىّ » .

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أنا محمد بن نعيم الضبى ، أنا أبو العباس السيارى قال: وجدت فى كتاب جدى أحمد بن سيار قال: سمعت على بن الحسن بن شقيق يقول: « قيل لابن المبارك : إلى متى تطلب الحديث ؟ قال: إلى أن أموت » .

= قصر الصلاة بمنى ١/ ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ورواه أبو داود فى المناسك باب القصر لأهل مكة بسنده عن عبيد الله ابن عمر قال: صليت خلف رسول اللّه ﷺ بمنى والناس أكثر ما كانوا فصلى بنا ركعتين فى حجة الوداع ٢/ ٢٠٠ حديث (١٩٦٥) ،ورواه الترمذى فى الحج باب ٥ ما جاء فى تقصير الصلاة بمنى ٣/ ٢٢٨، ٢٢٩ حديث (٨٨٢) عن حارثة بن وهب ، ورواه النسائى فى كتاب تقصير الصلاة فى السفر باب الصلاة بمنى ٣/ ١١٩ ، ١٢٠ ،وانظر :جامع الأصول ٥/ ٧٠٣ ، ٧٠٤ حديث (٤٠١٩) .

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

(٢) كتب بهامش (م) فقط ما يأتى: « العامة تقول للشىء إذا سمعوه وكانوا لم يسمعوه تكاد الرأس تعى سمعت ما لم أسمع» .

مبحث
مَنْ قال يُكتب عن كل أحد

أخبرنى على بن أحمد المؤدب ، نا أحمد بن إسحاق النهاوندى، أنا ابن خلاد قال: نا الحضرمى يعنى مُطيناً ، نا الوليد بن أبان الكرابيسى قال: قلت ليزيد بن هارون: يا أبا خالد، هذه المشيخة الضعفاء الذين تحدث عنهم قال: أدركت الناس يكتبون عن كلٍّ فإذا وقعت المناظرة خَصَّلُوا (١).

أخبرنى عبيد الله بن أبى الفتح ، نا أبو سعد الإدريسى قال: سمعت محمد بن الفضل البلخى بسمرقند يقول: سمعت سليمان بن يزيد بقزوين يقول: سمعت أبا حاتم الرازى يقول: « إذا كتبتَ فقمش وإذا حدثتَ ففتش» .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا المظفر بن يحيى الشرابى ، أنا أحمد بن محمد المرثدى ، عن أبى إسحاق الطلحى قال: ذكر أبو بكر بن عياش قال: « كنت وسفيان الثورى وشريك نتماشى بين الحيرة والكوفة فرأينا شيخا أبيض الرأس واللحية حسن السمت فظننا أن عنده شيئا من الحديث، وأنه قد أدرك الناس وكان سفيان أطلبنا للحديث وأشدَّ بحثا عنه فتقدم إليه فقال: يا هذا، أعندك شىء من الحديث ؟ فقال : أما حديثٌ فلا ولكن عندى عتيق سنين فنظرنا فإذا هو خَمَّار » .

مبحث
الإكثار من الشيوخ

أنا أبو الفرج الحسين بن على الطناجيرى ، أنا عمر بن أحمد الواعظ قال: قرأت فى أصل كتاب جدى أحمد بن محمد بن شاهين، نا أحمد بن محمد بن رشدين قال: سمعت أحمد بن صالح يقول: « أدرك سفيان الثورى مائة وشبيها بثلاثين من التابعين وأحصينا له شبيها بستمائة شيخ وروى عن الثورى أكثر من عشرين ألفا » .

أنا أبو نعيم الحافظ، نا محمد بن جعفر بن يوسف، نا أحمد بن الحسين الأنصارى، نا محمد بن عامر بن إبراهيم ، حدثنى أبى عن أبى داود الطيالسى قال: « أدركت ألف

(١) انظر: المحدث الفاصل ص ٤١٧ باب من تجوز فى الأخذ وفيه « . . . فإذا وقعت المناظرة حصلوا » .

شيخ كتبتُ عنهم » .

نا على بن المحسن بن على التنوخى قال: قال لى أبى: « لما قدمت بغداد فى سنة أربع وثلثمائة سألت عن أسماء المحدثين الذين بها لأسمع منهم فكتب لى أسماء أربعمائة شيخ » .

وحدثنى على بن أحمد بن عيسى الهاشمى قال:« هذا كتاب جدى أبى الفضل عيسى بن موسى بن أبى محمد بن المتوكل على الله فقرأت فيه: حدثنى أبو بكر محمد ابن داود النيسابورى » .

أخبرنى عمر بن سعيد بن سنان المنبجى أنه سمع ابن دهقان يقول: سمعت يونس ابن محمد المؤدب يقول:« كتبت عن ألف شيخ وشيخ وستين امرأة ».

أنا القاضى أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخارى ، نا أبو محمد إسماعيل ابن الحسين الزاهد البخارى ، نا أبو بكر بن خنب قال :سمعت الكديمى محمد بن يونس وهو يقول :« كتبتُ بالبصرة عن ألف ومائة وستة وثمانين رجلاً » .

حدثنى عبد اللّه بن أحمد بن على السوذرجانى قال: سمعت أبا عبد الله بن منده يقول:« كتبت عن ألف شيخ لم أر فيهم أتقن من أبى أحمد العسال ولا أحفظ من إبراهيم بن حمزة » .

أنا محمد بن الحسين القطان ،أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد المقرئ النقاش، نا القاسم بن داود البغدادى وسمعته يقول:« كتبت عن ستة آلاف شيخ قال: نا أحمد ابن إسحاق السكرى ،نا محمد بن إبراهيم الشامى ،نا معروف الكرخى عن بكر بن خنيس،عن ضرار بن عمرو ،عن يزيد الرقاشى عن أنس: أن رسول الله ﷺ قرأ: «فرُوحٌ وريْحان » (١).

(١) رواه بو داود بسنده عن السيدة عائشة رضي الله عنها فى كتاب الحروف والقراءات حديث (٣٩٩١)ـ ٤ / ٣٥ ، ورواه أيضا الترمذى عن السيدة عائشة رضي الله عنها غير أن المستن لا يختلف عن قراءة الجمهور « فروح » « بفتح الراء » كتاب القراءات باب ٦ ومن سورج الواقعة ١٩٠حديث (٢٩٣٨)،وقال أبو عيسى : «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هارون الأعور » ،وانظر :جامع الأصول ٢/ ٤٩٥ ، ٤٩٦ حديث (٩٦٦).

باب
الرحلة فى الحديث إلى البلاد النائية
للقاء الحُفَّاظ بها وتحصيل الأسانيد العالية

المقصود فى الرحلة أمران: أحدهما: تحصيل علو الإسناد وقدِم السماع، والثانى: لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة عنهم فإذا كان الأمران موجودين فى بلد الطالب ومعدومين فى غيره فلا فائدة فى الرحلة والاقتصار على ما فى البلد أولى .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ،أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحاق قال: سمعت سعيد بن داود الزبيرى قال:« سمعت مالكا يقول لابن وهب: يا ابن وهب، اتق اللّه واقتصر على علمك فإنه لم يقتصر أحد على علمه إلا نفع وانتفع فإن كنت تريد بما طلبت ما عند الله فقد أصبت ما يُنتفع به ،وينفع اللّه به أُمماً ؛ وإن كنت إنما تريد بما تعلمت طلب الدنيا فليس فى يديك شىء » .

أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز الهمذانى،نا صالح بن أحمد الحافظ، نا إبراهيم محمد بن يعقوب،نا أبو زرعة الدمشقى قال: قال أبو مسهر :«ينبغى للرجل أن يقتصر على علم بلده وعلم عالمه فلقد رأيتنى أقتصر على علم سعيد بن عبد العزيز فما افتقر معه إلى أحد» .

وأما إذا كان الأمران اللذان ذكرناهما موجودين فى بلد الطالب وفى غيره إلا أن ما فى كل واحد من البلدين يختص به مثل أن يكون الطالب عراقيا وفى بلده عالى أسانيد العراقيين وحفاظ روايتها والعلماء باختلافها وليس ذلك فى غيره ،وبالشام من علو أسانيد الشاميين ومن أهل المعرفة بأحاديثهم ما ليس عند غيرهم فالمستحب للطالب الرحلة لجمع الفائدتين من علو الإسنادين وعلم الطائفتين ،لكن بعد تحصيله حديث بلده وتمهُّره فى المعرفة به .

أنا محمد بن عيسى الهمذانى قال: قال لنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن محمد التميمى الحافظ:« وينبغى لطالب الحديث ومن عنى به أن يبدأ بكتب حديث بلده ومعرفة أهله منهم وتفهمه وضبطه حتى يعلم صحيحها وسقيمها،ويعرف أهل التحديث بها وأحوالهم معرفة تامة إذا كان فى بلده علم وعلماء قديما وحديثاً ثم يشتغل بعدُ بحديث البلدان والرحلة فيه » .

وإذا عزم الطالب على الرحلة فينبغى له ألا يترك فى بلده من الرواة أحداً إلا ويكتب عنه ما تيسر من الأحاديث وإن قلَّت فإنى سمعت بعض أصحابنا يقول: « ضيِّع ورقة ولا تضيعن شيخاً » .

ونا عبيد الله بن أبى الفتح، نا عبد الملك بن أحمد بن نعيم الإستراباذى، نا أبو سهل هارون بن أحمد بن هارون الحنيفى، نا محمد بن خالد بن يزيد البرذعى، نا نصر ابن مرزوق المصرى، نا نعيم بن حماد قال: سمعت ابن المبارك يقول: « إذا سمعت من الشيخ سبعة أحاديث فلا تُبالِ متى مات » .

أنا على بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا إسماعيل بن على الخطبى، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: « سألت أبى عمَّن طلب العلم: ترى له أن يلزم رجلاً عنده علم فيكتب عنه، أو ترى له أن يرحل إلى المواضع التى فيها العلم فيسمع منهم ؟ قال: يرحل يكتب عن الكوفيين والبصريين وأهل المدينة ومكة يشيم[1] الناس ليسمع منهم .

أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق قال: حدثنى أبو عبد الله، نا أبو قطن، نا أبو جلده عن أبى العالية قال: « كنا نسمع الرواية عن أصحاب رسول الله ﷺ بالبصرة فلم نرض حتى ركبنا إلى المدينة فسمعناها من أفواههم» .

أخبرنى أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الواحد المروروذى ، نا محمد بن عبد الله الحافظ بنيسابور، حدثنى أبو عمر عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عمر القرشى، نا أبى، نا جعفر الطيالسى قال: سمعت يحيى بن معين يقول: « أربعة لا يؤنس منهم رشدا حارس الدَّرْب ومنادى القاضى وابن المحدث ورجل يكتب فى بلد ولا يرحل فى طلب الحديث » .

مبحث
من رحل فى حديث واحد

أنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل أنا أبو [2] الحسن على ابن محمد بن أحمد المصرى ، نا مالك بن يحيى، نا يزيد بن هارون، نا همام بن يحيى، عن ابن عبد الواحد المكى وهو القاسم، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله قال: « بلغنى حديث عن رسول اللّه ﷺ لم أسمعه فابتعت بعيراً

(١) أى ينظر إلى الناس ليسمع منهم ، وشام البرق : نظر إلى سحابته أين تمطر، وبابها (باع) انظر: مختار الصحاح (شيم) ص ٣٥٣

(٢) كتب فى هامش (م) بلغ .

فشددت عليه رحلى وسرت شهراً حتى قدمت الشام فأتيت عبد الله بن أنيس فقلت للبواب: قُل له جابر على الباب فأتاه فقال: جابر بن عبد الله ؟ فأتانى فقال لى، فقلت: نعم فرجع فأخبره فقام يطَأ ثوبه حتى لقينى فاعتنقنى واعتنقته، فقلت: حديث بلغنى عنك سمعته من رسول اللّه ﷺ فى القصاص لم أسمعه فخشيت أن تموت أو أموت قبل أن أسمعه فقال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «يحشر اللّه العباد أو قال الناس عُراة غُرْلاً بُهْماً » قال: قلنا ما بُهْما ؟ قال: « ليس معهم شيىء ثم يناديهم ربهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب ، أنا الملك[1] أنا الديان لا ينبغى لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا أحد من أهل النار عنده مظلمة حتى أقُصَّه منه حتى اللطمة» قلنا: كيف وإنما نأتى الله عراة غُرْلاً بهما قال: « بالحسنات والسيئات »[2] .

أنا محمد بن على الحربى ،أنا عمر بن إبراهيم المقرئ ،نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز،نا أبو خيثمة ،نا هشيم، نا سيار عن جرير بن حيان: أن رجلا رحل إلى مصر فى هذا الحديث لم يحل رحله حتى رجع إلى بيته:«من ستر على أخيه فى الدنيا ستر الله عليه فى الآخرة » [3].

أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ،نا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنى أبو عبد الله ، نا عبد الرحمن ، قال: سمعت مالكًا قال: قال ابن المسيب: « إن كنت لأغيب الأيام والليالى فى طلب الحديث الواحد » .

(أنا أحمد بن أبى جعفر القطيعى،نا محمد بن العباس الخزاز ،نا ابن داود، نا أحمد بن صالح ، نا خالد بن نزار، عن مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد بن المسيب قال: إن كنت لأرحل الأيام والليالى فى طلب الحديث الواحد) [4] .

---

(١) فى (م)،(ك)شكلت لفظ الجلالة خطأ فصارت تقرأ « الملك »والصواب «الملك » بكسر اللام قبل الكاف.

(٢)رواه أحمد فى مسنده ، وأبو يعلى فى مسنده أيضاً ،والخرائطى فى مساوئ الأخلاق، والطبرانى فى الكبير،والحاكم فى المستدرك ، والضياء المقدسى فى المختار عن عبد الله بن أنيس الأنصارى انظر: كنز العمال حديث (٣٨٩٥٣)

(٣) روى مسلم بسنده عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: « لا يستر عبد عبدا فى الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة » كتاب البر والصلة والأدب باب بشارة من ستر الله تعالى عيبه فى الدنيا بأن يستر عليه فى الآخرة ٢/ ٤٣٢.

أما الإمام أحمد فروى ما رواه الخطيب ـ هنا ـ وذلك بمسنده فى « حديث رجل عن رجل رضي الله عنهما فجاء فيه « حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا مؤمل بن إسماعيل أبو عبد الرحمن قال: ثنا حماد قال: ثنا عبد الملك ابن عمير عن مسيب عن عمه قال: بلغ رجلا عن رجل من أصحاب النبى ﷺ أنه يحدث عن النبى ﷺ أنه قال: « من ستر أخاه المسلم فى الدنيا ستره الله يوم القيامة » فرحل إليه وهو بمصر فسأله عن الحديث قال: نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ستر أخاه المسلم فى الدنيا ستره الله يوم القيامة » قال: وأنا قد سمعته من رسول الله ﷺ « مسند أحمد ٤/ ٦٢ ».

(٤) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

أنا ابن رزق ، أنا إسماعيل بن على الخطبى، وأنا الحسن بن أبى بكر قال: نا جعفر ابن محمد بن الحكم الواسطى ،وأنا محمد بن الفرج البزاز، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان قالوا : نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى، نا عبد الرحمن عن حماد عن أيوب قال: قال أبو قلابة: « لقد أقمت بالمدينة ثلاثا مالى حاجة إلا رجل عنده حديث يقدم فأسمعه منه » .

أنا على بن محمد بن عبد الله المعدل، أنا أسماعيل بن محمد الصفار ،نا عبد الكريم ابن الهيثم حدثنى أحمد بن محمد بن القاسم بن أبى بزة ،نا أبو العباس الوليد ابن عبد العزيز بن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قال: حدثتنى أمى، عن جدى عبد الملك، عن عطاء بن أبى رباح، عن أبى الدرداء قال: سمعت رسول اللّه من فلق فيه إلى أُذنى هذه ورآنى أمشى بين يدى أبى بكر وعمر فقال لى: « يا أبا الدرداء أتمشى بين يدى من هو خير منك؟ ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين خير من أبى بكر وعمر» (١).

قال فحدثتُ الحميدى به فقال لى الحميدى: اذهب بنا إليه حتى أسمعه منه فقلت له منزلُه بالثقبة والثقبة على ثلاثة أميال من مكة فلما كان ذات يوم دفنا رجلا من قريش باكراً ثم قال لى الحميدى: هل لك بنا فى الرجل قلت: نعم فخرجنا نريده فلما كان بقصر داود بن عيسى لقينا ابن عم له فقال: يا أبا بكر أين تريد ؟ قال : أردنا أبا العباس قال : يرحم الله أبا العباس مات أمس فقال الحميدى: هذه حسرة ثم قال: أنا أسمعه منك فدخلنا على سعيد بن منصور وهو يحدث فلما افترق الناس دنا إليه فقال لى : حدِّثْ أبا عثمان حديث الجريجى فحدثته فقال سعيد: قطع هذا كلَّ عِلَّة فقلت للحميدى: يا أبا بكر، ما قطع كل علة ؟ فقال: إن ناسا يزعمون أن عليا من رسول اللّه ﷺ وأنه لا يقاس به أحد من الناس فلما قال: رسول اللّه ﷺ قال علمنا أنه ليس بنبى ولا مرسل فقطع كل علة».

وقد رحل فى الحديث الواحد جماعة من السلف ذكرنا أسماءهم وأوردنا أخبارهم فى كتاب الرحلة فى الحديث فغنينا عن إعادتها فى هذا الكتاب .

مبحث
استئذان الأبوين فى الرحلة

أخبرنى أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر اليزدى بأصبهان، نا محمد بن

(١) رواه ابن عساكر مع تغاير يسير فى الألفاظ وعزاه السيوطى إلى الضعف ، انظر: كنز العمال ١٣/ ١٢، ١٣رقم (٣٦١١٢) .

على بن عمران ، نا عبد الله بن عمر بن شوذب المقرئ قال: أخبرنى عثمان بن سعيد الخباز ،نا الحسن بن صالح قال: سمعت أحمد بن داود يقول: « ليس لأبوى الرجل الذى يرحل فى الحديث طاعة قال أبو على: لأن الله تعالى قال: ﴿ **فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ**﴾[التوبة: ١٢٢]. فطلب العلم فريضة على كل مسلم ،وقد أوجب اللّه الرحلة فى طلب العلم.

قال أبو بكر: والطلب المفروض على كل مسلم إنما هو طلب العلم الذى لا يسمح جهله فتجوز الرحلة بغير إذن الأبوين إذا لم يكن ببلد الطالب من يُعرِّفه واجبات الأحكام وشرائع الإسلام فأما إذا كان قد عرف علم المُفْترض عليه فيكره له الرحلة إلا بإذن أبويه.

وأنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه قال: قرأت على أبى بكر بن إسماعيل الوراق حدثكم محمد بن أحمد بن إسحاق القاضى، نا أحمد بن أصرم المزنى قال: سمعته يسأله رجل يعنى لأبى عبد الله أحمد بن حنبل فقال: طلب العلم أحب إليك أو أرجع إلى أمى؟وكان السائل غريباً عن بلده فقال: إذا كان العلم فيما لا بد منه أن تطلبه فلا بأس.

قال أبو بكر :وإذا منع الطالب أبواه عن تعلُّم العلم المفترض فيجب عليه مداراتهما والرفق بهما حتى تطيب له أنفسهما ويسهل من أمره ما يشق عليهما .

حُدِّثتُ عن عبد العزيز بن جعفر قال: نا أبو بكر الخلال ، أنا الحسن بن الهيثم البزاز قال: « قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، إنى أطلب الحديث وإن أمى تمنعنى من ذلك تريد منى أن أشتغل فى التجارة فقال لى: دارها وأرضها ولا تدع الطلب » .

أنا على بن أحمد بن إبراهيم البزاز بالبصرة،نا الحسن بن محمد بن عثمان الفسوى،نا يعقوب بن سفيان قال: ذاكرنى زيد بن بشر فقال: قد أقمت بمصر أفحى أبواك؟ فقلت: أما الأم فنعم ،وقد عزمت أن أحج العام وأخرج إليها فقال: سبحان الله وتقيم إلى إبان الحج ثم تحج وتخرج إليها ؟ وما يؤمنك أن تموت فتبقى غُصَّة فى نفسك ثم قال: ما كنت أظن أنك ترضى لنفسك هذه المنزلة تغيب عن أمك فى طلب العلم فقلت: إنها راضية بغيبتى عنها فقال: لا تقل ذلك؛ فإن أصحابنا كانو إذا طعنوا فى السن لحقوا بالرباط بالإسكندرية ورفضوا الفسطاط قال: فأخبرنى أبو عمر بن إدريس يحيى الخولانى وكنا نقول: إنه من الأبدال بل كان كذلك قال: لما طعن أبى فى السن لحق بالإسكندرية للرباط فأقام بها ورفض الفسطاط قال: وكانت أمى حية فإذا كان أيام الرباط استأذنتُها فتأذن فأخرج إلى الإسكندرية فأرابط بها الشهر أو الأكثر ثم أقدم عليها فمات أبى فلما كان أيام الرباط استأذنتها فى الرباط فقالت: يا بنى، أخبرك بحالى وأنت أمير نفسك والله يا بنى ما خرجت قط إلى الإسكندرية إلا وقلبى معلق بيدى حتى ترجع إلى

فقلت : يا أمه فما لك لم تخبرينى بهذا حتى كنت لا أخرج قالت : يا بنى كان أبوك حيا وكنت أرى أن له عليك حقا وبرا فكنت أرى وأوجب على نفسى أن أصبر بما يجب لأبيك عليك من الحق والبر فلما أن مات أبوك فإن شئت أن تخرج إلى الرباط على ما أعلمتك فاخرُج قال: فقلت: معاذ الله أن أخرج على ما تصفين ولو علمت من قبلُ الحال ما كنت لأخرج فتركت الرباط حتى ماتت أمى .

مبحث
ذكر شيء من وجوب طاعة الأبوين وبرهما وترك الرحلة مع كراهتهما ذلك وسخطهما

أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا إبراهيم بن مرزوق البصرى بمصر، نا أبو داود ويعقوب بن إسحاق قالا: نا شعبة، عن حبيب بن أبى ثابت أبي العباس، عن عبد الله بن عَمْرو: أن رجلا أتى النبى ﷺ فأستأذن فى الجهاد فقال : «أحيٌّ والدك؟» قال: نعم قال رسول الله ﷺ : «ففيهما فجاهد » (١).

أنا أبو على أحمد بن محمد بن إبراهيم الصيدلانى بأصبهان، أنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى، نا إسحاق بن إبراهيم الدبرى، عن عبد الرزاق، عن الثورى، عن عطاء بن السائب عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو قال «جاء رجل إلى النبى ﷺ قال: إنى جئت لأبايعك على الهجرة وتركت أبوى يبكيان قال: «فارجع إليهما فأضْحِكهما كما أبكيتهما»(٢).

أنا أبو القاسم الأزهرى أنا الحسين بن عمر الضراب ، نا حامد بن محمد بن شعيب البلخى، نا سريج بن يونس، نا هشيم عن يعلى ـ يعنى ابن عطاء ـ عن أبيه عن عبد الله ابن عمرو : « رضا الربِّ فى رضا الوالد وسخَط الرب فى سخط الوالد » (٣).

---

(١) رواه البخارى بسنده عن عبد الله بن عمرو فى الأدب المفرد ص ٢١ باب (٩) بير والديه ما لم يكن معصية حديث (٢٠) كما رواه فى كتاب الجهاد باب الجهاد بإذن الوالدين ،ورواه مسلم فى كتاب البر والصلة والآداب ٤١٨/٢، ورواه أبو داود فى الجهاد باب الرجل يغزو وأبواه كارهان ١٧/٣حديث (٢٥٢٩)، وقال أبو داود: أبو العباس هذا الشاعر اسمه السائب بن فروخ .

(٢) رواه البخارى فى الأدب المفرد ص ١٩حديث (١٣) من باب (٦٦) جزاء الوالدين ،ورواه أبو داود فى كتاب الجهاد باب فى الرجل يغزو وأبواه كارهان ١٧/٣ حديث (٢٥٢٨).

(٣) رواه البخارى فى الأدب المفرد ص ١٤ ،١٥حديث (٢) ، ورواه الترمذى بسنده ،عن عبد اللّه بن عمرو مرفوعاً إلى النبى ﷺ . وقال بعد ذلك: «حدثنا بن محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو نحوه، ولم يرفعه، وهذا أصح » ثم قال: وهكذا روى أصحاب شعبة عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو موقوفاً ولم نعلم أحدا غير خالد بن الحارث عن شعبة، وخالد بن الحارث ثقة مأمون» ،انظر: سنن الترمذى ٣١١/٤حديث (١٨٩٩) من كتاب البر والصلة باب (٣) ما جاء من الفضل فى رضا الوالدين .

أنا عبيد الله بن أبى الفتح، أنا سهل بن أحمد الديباجى،نا محمد بن محمد بن الأشعث الكوفى بمصر ،نا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، نا أبى، عن أبيه، عن جده، عن جعفر، عن أبيه، عن جده على بن حسين، عن أبيه ،عن على قال: قال رسول اللّه ﷺ : «من أحزن والديه فقد عقّهما » (١).

أنا على بن أحمد بن إبراهيم البصرى، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفسوى، نا يعقوب بن سفيان ،نا يحيى بن صالح الوحاظى، نا سعيد بن عبد العزيز،عن مكحول، عن أم أيمن: أن رسول اللّه ﷺ قال لبعض أهله:« أطع والديك وإن أمراك أن تخرج من دنياك فافعل » (٢).

أنا محمد بن أحمد بن رزق ،أنا عثمان بن أحمد الدقاق،نا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشى،نا أبو عاصم النبيل ،أنا ابن جريج أخبرنى محمد بن طلحة بن معاوية بن جاهمة السلمى عن أبيه عن جده: أن جاهمه السلمى أتى النبى ﷺ ليستأذن فى الجهاد قال:« لك والدة »؟ قال: نعم. قال: «فالزمها فإن عند رجليها الجنة وفى مقاعد شتى»(٣).

أنا الحسن بن أبى بكر،أنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان،نا على بن إبراهيم الواسطى، نا منصور بن المهاجر البزورى،نا أبو النضر الأبار، عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللّه ﷺ :« الجنة تحت أقدام الأمهات » (٤).

---

(١) أورده السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الخطيب فى الجامع عن على ، قال: ضعيف. انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى ٦/ ٣٧ حديث (٨٣٣٥).

(٢) روى البخارى فى الأدب المفرد من حديث طويل عن أم الدرداء عن أبى الدرداء قال:« أوصانى رسول الله ﷺ بتسع منها . . . وأطع والديك ، وإن أمراك أن تخرج من دنياك ، فاخرج لهما . . . » ص ٢٠، ٢١ باب ٩ بير والديه ما لم يكن معصية.

(٣) روى ابن ماجه بسنده عن معاوية بن جاهمة السلمى قال: أتيت رسول اللّه ﷺ فقلت: يا رسول الله، إنى كنت أردت الجهاد معك أبتغى بذلك وجه الله والدار الآخرة قال:« ويحك ،أحية أمك ؟ » قلت : نعم قال: «ارجع فبرها» ثم أتيته من الجانب الآخر، فقلت: يا رسول الله ،إنى كنت أردت الجهاد معك أبتغى بذلك وجه الله والدار الآخرة قال: « ويحك ، أحية أمك ؟ » قلت: نعم يا رسول الله،قال:« فارجع إليها فبرها» ثم أتيته من أمامه فقلت : يا رسول الله ، إنى كنت أردت الجهاد معك أبتغى بذلك وجه الله والدار الآخرة قال: « ويحك ،أحية أمك ؟» قلت: نعم يا رسول الله : قال:«ويحك الزم رجلها فثم الجنة »قال أبو عبد الله بن ماجه :هذا جاهمة بن عباس بن مرداس السلمى،الذى عاتب النبى ﷺ يوم حنين انظر: سنن ابن ماجه ٢/ ٩٢٩، ٩٣٠ كتاب الجهاد باب (١٢) الرجل يغزو وله أبوان حديث (٢٧٨١).

(٤) حديث: « الجنة تحت أقدام الأمهات » أخرجه أحمد والنسائى وابن ماجه والحاكم فى مستدركه من حديث جاهمة السلمى أنه قال: يا رسول اللّه،أردت أن أغزو جئت أستشيرك فقال:«هل لك من أم»قال: نعم،قال: «فالزمها فإن الجنة تحت رجليها » قال الحاكم: إنه صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتعقب بالاضطراب وأما ما أخرجه الخطيب ـ هنا ـ فى الجامع والقضاعى فى مسنده عن أنس مرفوعاً ففى سنده منصور بن المهاجر وأبو النضر الأبار وقال ابن طاهر: فيهما لا يعرفان، والحديث منكر . انظر: تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث ص ٦٦ .

أنا على بن أحمد بن إبراهيم ، نا الحسن بن محمد الفسوى، نا يعقوب ، نا أحمد ابن محمد الزرقى المكى، نا الحباب بن فضالة اليمامى الحنفى قال:« أتيت البصرة فلقيت أنس بن مالك فقلت له:إنى أردت سفرا فأردت أن أستأمرك قال:وأين تريد قلت: الهند قال: فحى والدك أو أحدهما ؟ قال: قلت : بل هما حيان قال:فراضيان هما بمخرجك أم ساخطان ؟ قال: قلت: بل ساخطان استعدى علىَّ أبى وحبسنى السلطان قال: فالدنيا تريد أو الآخرة ؟ قال:قلت: كلتاهما قال: ما أراك ستُخطئهما بهما كلتيهما فارجع إلى أبويك فبرهما واصحبهما فإنك لن تصيب كَسْباً خيراً منه» .

أنا على بن القاسم بن الحسن (الشاهد بالبصرة)[1] نا أبو روق الهزانى ، نا أبو عمر بن خلاد ،نا قرة بن سليمان قال: قال لى هشام بن حسان: قلت للحسن: إنى أتعلم القرآن وإن أمى تنتظزنى بالعشاء قال: فقال الحسن: تعشّ العشاء مع أمك تقرَّ به عينها أحب إلى من حَجَّة تحجها تطوعاً » .

مبحث
من منعه عن الرحلة القيام بحقوق الزوجة

أنا الحسن بن أبى بكر، أنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوى ،نا أحمد بن إسحاق بن صالح ، نا أبو بكر بن أبى الأسود قال:سمعت جدى حميد بن الأسود قال: قال لى سفيان:« تجىء حتى نخرج إلى يونس بن يزيد الأيلى قال: قلت:أنت فارغ وأنا علىّ عيال ».

مبحث
من منعه عن الرحلة تعذُّر النفقة

أنا أحمد بن أبى جعفر القطيعى وعلى بن أبى على البصرى قالا: أنا على بن عبد العزيز البرذعى ، أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، أخبرنى صالح بن أحمد بن حنبل قال: قال لى أبى: «لو كانت عندى خمسون درهما كنت قد خرجت إلى الرى إلى جرير بن عبد الحميد فخرج بعض أصحابنا ولم يمكنى الخروج لأنه لم يكن عندى شىء » .

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ،أنا محمد بن نعيم الضبى قال: سمعت بشير بن أحمد بن بشير المهرجانى يقول : سمعت خشنام بن سعد يقول : « قلت لأحمد بن حنبل : أكان يحيى بن يحيى إماماً ؟ قال:كان يحيى بن يحيى عندى إماما ولو كانت عندى نفقة لرحلتُ إلى يحيى بن يحيى .

مبحث
التماس الرفيق قبل الرحلة

أنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الكاتب بأصبهان،نا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن أحمد بن معبد السمسار ،نا أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر، نا الحوطى ، نا عبد الرحمن بن عثمان بن كاسب،عن أبان بن المحبر ،عن سعيد ابن رافع بن خديج، عن أبيه ،عن النبى ﷺ قال:«التمسوا الرفيق قبل الطريق»(١).

أنا محمد بن على بن مخلد الوراق ومحمد بن عبد العزيز بن جعفر البرذعى قالا: أنا أحمد بن عمران ، نا عبد الغفار بن عبيد الله بن السرى الحضينى ، نا أحمد بن نصر الباهلى، نا إبراهيم بن إسحاق الأحمرى ، نا عبد الله بن حماد الأنصارى ، عن محمد ابن مسلم، عن أبى جعفر محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين ابن على، عن أبيه على بن أبى طالب، عن النبى ﷺ أنه قال:« الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق والزاد قبل الرحيل » (٢).

أنا أحمد بن أبى جعفر وعلى بن أبى على قالا ، أنا محمد بن عبد الله بن محمد الكوفى ،نا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل الضبى،نا عبد الله بن شبيب أبو سعد المدينى الربعى ،نا محمد بن إسحاق بن خالد الليثى،نا عبد الله بن محمد اليمامى، عن أبيه، عن جده قال: قال خفاف بن ندبة: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، على من تأمرنى أن أنزل أعلى قريش أم على الأنصار أم أسلم أم غفار ؟

فقال رسول الله ﷺ :« يا خفاف، اتبع الرفيق قبل الطريق فإن عرض لك أمر

---

(١) فى مجمع الزوائد: وعن رافع بن خديج قال: قال رسول اللّه ﷺ :«التمسوا الجار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق » . رواه الطبرانى وفيه أبان بن المحبر وهو متروك . انظر: ٨/ ١٦٤ باب ما جاء فى الجار.
(٢) انظر: تخريج الحديث السابق .

نصرك وإن احتجت إليه رفدك» [1].

وينبغى للطالب أن يتخير لمرافقته من يشاكله فى مذهبه ويوافقه على غرضه ومطلبه.

أنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازى، نا وليد بن معن المؤدب،نا هارون بن محمد بن منخل الواسطى، نا محمد بن الصباح،نا الوليد، عن الأوزاعى قال:« الرفيق بمنزلة الرقعة فى الثوب إذا لم تكن مثله شانتْهُ » .

أخبرنى عبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر المالكى،أنا محمد بن عبد الله بن محمد ابن همام الشيبانى ، نا إبراهيم بن محمد بن عرعرة السامى بنصيبين ، نا أحمد بن عبيد ابن ناصح قال:سمعت الأصمعى عن أبيه قال:« كان يقال: الصاحب والرفيق رقعة فى قميص الرجل فلينظر بمن يرقعه » .

أنا هلال بن محمد بن جعفر الحفار ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى ، نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا ، نا محمد بن حسان، نا مبارك ابن سعيد قال: « أردت سفراً فقال لى الأعمش:سل ربك أن يرزقك صحابة صالحين فإن مجاهدا حدثنى قال: خرجت من واسط فسألت ربى أن يرزقنى صحابة ولم أشترط فى دعائى فاستويت أنا وهم فى السفينة فإذا هم أصحاب طنابير »[2] .

مبحث
الاستخارة فى السفر

أنا على بن القاسم بن الحسن الشاهد ،نا على بن إسحاق المادرائى ، نا محمد بن عبيد الله المنادى ،نا روح ،وأنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفى،أنا محمد بن عبد الله الصفار الأصفهانى ،نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشى حدثنى هارون بن سفيان ،نا روح بن عبادة، نا محمد بن أبى حميد ،عن إسماعيل بن محمد بن سعد ـ زاد هارون بن أبى وقاص ثم اتفقا ـ عن أبيه، عن جده سعد قال: قال

(١) انظر: كنز العمال ٦/ ٧١٥ حديث (١٧٥٣٩) وقد عزاه إلى الخطيب عن خفاف بن ندبة ، وخفاف بفتح النون وضمها شاعر مشهور ، وكان أسود حالكاً شهد حنيناً والفتح . انظر: أسد الغابة لابن الأثير وذكر الحديث بلفظه وسنده .

(٢) الطنبور : آلة من المعازف .

رسول الله ﷺ : « من سعادة ابن آدم استخارته الله عز وجل،ومن شقوة ابن آدم ترك ـ وقال هارون: تركه ـ استخارة الله عز وجل »(١) .

حدثنى أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبان الهيتى لفظا قال: قُرئ على أبى بكر أحمد بن سليمان النجار ، وأنا أسمع قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربى قرأه عليه وكيع وأنا أسمع قال: حدثنا منصور بن أبى مزاحم ويحيى بن عبد الحميد ،عن ابن أبى الموال، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة فى الأمر كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: « إذا هم أحدكم بالأمر أو أراد الأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم لِيقُل: اللهم إنى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كان هذا الأمر ـ ويُسمِّيه ـ خيراً لى فى دُنياى ومعادى ومعاشى وعاقبة أمرى وعاجلتى وآجلتى فاقدرْه لى ويسره لى ثم بارك لى فيه،وإلا فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضِّنى به »(٢) .

أنا أبو الحسن أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن خلف العكبرى ، أنا جدى قال: قال أبو عبد الله الزبير بن أحمد الزبيرى: « ولا ينبغى لأحد أن يدع الاستخارة وليستعملها كما أمر فإن فيها اتباع أمر النبى ﷺ والتبرك بذلك مع ما فيها (من الدعاء) (٣) والرد إلى الرب تعالى » .

---

(١) رواه الترمذى بسنده عن محمد بن أبى حميد عن إسماعيل بن محمد بن سعيد بن أبى وقاص عن أبيه عن سعد قال: قال رسول اللّه ﷺ : « ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله له ، ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله ، ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله له » قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن أبى حميد ، ويقال له أيضا: حماد بن أبى حميد وهو أبو إبراهيم المدنى، وليس هو بالقوى عند أهل الحديث . انظر: سنن الترمذى كتاب القدر باب (١٥) ما جاء فى الرضا بالقضاء ٤/ ٤٥٥ـ ٤٥٦ حديث (٢١٥١) ،رواه الحاكم فى المستدرك عن سعد بصيغة : «من سعادة ابن آدم استخارته الله ومن سعادة المرء رضاه بما قضى الله له ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله له » انظر : كنز العمال ٧/ ٨١٤ حديث (٢١٥٣٣) .

(٢) رواه البخارى فى الدعوات باب ٤٨ الدعاء عند الاستخارة (انظر: فتح البارى ١١/ ١٨٣٢ حديث (٦٣٨٢)، وفى التطوع باب ما جاء فى التطوع مثنى مثنى، فى التوحيد وباب قول الله تعالى :﴿ **قُلْ هُوَ الْقَادِرُ** ﴾ [الأنعام: ٦٥] ورواه أبو داود فى الصلاة باب فى الاستخارة ٢/ ٨٩ ، ٩٠ حديث (١٥٣٨) ،ورواه الترمذى فى الصلاة باب ٣٤٩ ما جاء فى صلاة الاستخارة ٢/ ٣٤٥ ، ٣٤٦ وحديث (٤٨٠) مع زيادة معنى،وقال أبو عيسى: حديث جابر حديث حسن صحيح غريب ،لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبى الموالى، وفى نسخ أخرى للترمذى « الموال » وهو شيخ مدينى ثقة ، روى عن سفيان حديثا وقد روى عن عبد الرحمن غير واحد من الأئمة وهو عبد الرحمن بن زيد بن أبى الموالى،ورواه النسائى فى النكاح باب كيف الاستخارة ٦/ ٨٠، ٨١ وانظر: جامع الأصول ٦/ ٢٥٠ ، ٢٥١ حديث (٤٣٥٧) .

(٣) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (ك) .

مبحث

اليوم الذى يختار فيه الخروج

أنا محمد بن أحمد بن رزق ،أنا إسماعيل بن على الخطبى، نا الحارث بن محمد، نا عثمان بن عمر،أنا يونس،عن الزهرى،عن عبد الرحمن بن كعب،عن أبيه قال:«قلَّما كان رسول الله ﷺ يخرج إذا آن له سفر إلا يوم الخميس »(١).

أنا الحسن بن أبى طالب ، نا أحمد بن محمد بن عمران الكاتب ،نا عبد اللّه بن سليمان ،نا أحمد بن الحباب ، نا مكى بن إبراهيم عمن حدثه،عن الحسن بن هارون أو هارون بن الحسن يبلغ به رقيبة بن عقيبة أو عقيبة بن رقيبة: أنه أتى النبى ﷺ فى آخر يوم من رجب يودعه فقال:« أين تريد؟» قال: أريد سفرا قال:« أتريد أن يُمحق رِبْحك وتخسر صفقتك وتذهب بركتك» قال:وما ذاك أريد يا رسول الله ، قال:« أقم حتى يهل الهلال وتخرج يوم الاثنين أو الخميس وتصحب وعليك بالدلجات فإن فيها ملائكة موكلين بالسيارة فى الليل »(٢).

ويستحب البكور فى يوم المسير لما أنا القاضى أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمى بالبصرة، نا على بن إسحاق المادرائى،نا محمد بن راشد التمار،نا شعيب ابن محرز، نا عثمان بن عمرو بن أخى رباح القيسى،نا جعفر بن سليمان بن على الهاشمى عن آبائه: أن رسول الله ﷺ قال:« اللهم بارك لأمتى فى بكورها يوم الخميس»(٣).

---

(١) رواه أبو داود بسنده عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: قلما كان رسول الله ﷺ يخرج فى سفر إلا فى يوم الخميس .

انظر:سنن أبى داود فى الجهاد باب فى أى يوم يستحب السفر وانظر: جامع الأصول ٥/ ١٥حديث (٢٩٩١).

(٢) قلت: فيه أحمد بن محمد بن عمران أبو الحسن بن الجندى ، قال الذهبى: ضعيف ، قبل الأربعمائة انظر:ديوان الضعفاء والمتروكين ص٦ ترجمة ٩١ وفى السند أيضا مجهول جاء ذكر ذلك بعد مكى بن إبراهيم « عمن حدثه عن الحسن بن هارون أو هارون بن الحسن » .

(٣) روى ابن ماجه بسنده قال:حدثنا أبو مروان محمد بن العثمانى، ثنا محمد بن ميمون المدنى عن عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبى هريرة قال : قال رسول اللّه ﷺ : « اللهم بارك لأمتى فى بكورها يوم الخميس ».وفى الزوائد ،عن عبد الرحمن ، فمن دونه ضعيف . انظر: سنن ابن ماجه ٢/ ٧٥٢ كتاب التجارات باب (٤١) ما يرجى من البركة فى البكور حديث (٢٢٣٧) .ورواه الخرائطى فى مكارم الأخلاق بلفظ « . . . فى بكورها يوم خميسها » وذكر الغزالى ذلك فى الإحياء وإسناده ضعيف. انظر :الغزالى وتخريج العراقى عليه ٢/ ١٠٧١ كتاب آداب السفر هامش رقم (٤) .

مبحث
توديع الإخوان والمعارف

ينبغى للطالب ألا يخرج إلا بعد توديعه إخوانه ووصايته إياهم بالدعاء له. فقد أنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشى ،نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو محمد بكر بن سهل الدمياطى القرشى ،نا عبد الله بن يوسف،نا مزاحم ابن زفر التميمى قال: حدثنى أيوب بن حوط عن نفيع بن الحارث عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ :«إذا خرج أحدكم فى سفر فليودع إخوانه فإن الله جاعل له فى دعائهم بركة » (١).

أنا محمد بن الحسن الأهوازى ،نا أبو بكر أحمد بن محمود بن خرزاذ القاضى بالأهواز ،نا موسى بن إسحاق الأنصارى ،نا خالد بن مرداس ،نا المعلى، عن ابن أبى نجيح، عن عطاء، عن ابن عباس قال:«من السنة إذا أراد الرجل (السفر)(٢) أن يأتى إخوانه فيسلم عليهم وإذا جاء من سفر يأتيه إخوانه فيسلمون عليه » .

أنا الحسن بن أبى بكر،أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم،نا حمدون بن أحمد السمسار قال: سمعت يحيى بن معين يقول:« من أراد الخروج إلى مكان فجاءنا فسلم علينا فإذا قدم وجب علينا أن نذهب فنسلم عليه ،وإلا فالطرقات بيننا وبينه » .

مبحث
ما يقال عند(الوداع) (٣)

أنا على بن القاسم بن الحسن البصرى ،نا أبو روق الهزانى،نا أبو عياض الليثى حدثنى أبى أنس بن عياض عن عبد العزيز بن عمر عن يحيى بن إسماعيل بن جرير عن

---

(١) رواه ابن عساكر فى تاريخ دمشق والديلمى فى مسند الفردوس عن زيد بن أرقم وقال المناوى فى فيض القدير١/ ٣٣٣ فيه نافع بن الحارث ، قال الذهبى: فى الضعفاء، وقال البخارى :لا يصح حديثه انظر: كنز العمال ٦/ ٧٠٢ حديث (١٧٤٧٣) .

(٢) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

(٣) ما بين القوسين كتب فى أصل (م) :« التوديع » ولكن فى هامش (م) كتب : « فى الأصل الوداع » فالتزم ناسخ (ك) بما كتب فى الهامش .

قزعة قال: « كنت (عند) [1] عبد الله بن عمر فأردت الانصراف فقال: مكانك حتى أودعك كما ودعنى رسول الله ﷺ فأخذ بيدى فصافحنى ثم قال: أستودعُ الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك » [2].

أنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوى إملاءً ،نا أبو الفضل الإسماعيلى، أنا موسى ابن العباس، نا إسحاق بن سيار،نا أبو النعمان ،نا حماد قال: سمعت عمرو بن دينار يودع أيوب فقال: « لا جعله الله آخر العهد منك » .

فإذا استوى على بعيره وانبعث فى مسيره قال: ما حدثنى أبو بكر الهيتى، أنا أحمد ابن سليمان النجاد ،أنا إبراهيم بن إسحاق الحربى،نا مسدد، نا يحيى القطان عن سفيان وهو الثورى عن أبى إسحاق عن على بن ربيعة قال: « كنت رِدْف على بن أبى طالب فلما ركب كبر ثلاثا وحمد ثلاثا وقال: سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين سبحانك لا إله إلا أنت ثم قال: كنتُ ردف رسول اللّه ﷺ ففعل كما فعلت»[3].

أنا القاضى أبو عمر القاسم بن جعفر، نا أبو العباس محمد بن أحمد بن أحمد بن حماد الأثرم، نا أحمد بن منصور الرمادى،حدثنا يزيد بن هارون،أنا عاصم الأحول قال يزيد: «سمعته منه بالكوفة ثم قدمت وسطا وفيها شعبة فسمعته يذكره عن عاصم فعرفت الحديث عن عبد الله بن سرجس قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر قال: «اللهم إنى أعوذ بك قال أبو بكر الرمادى: أحسب يزيد قال: من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحَوْر بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء المظر فى النفس والأهل والولد » [4].

---

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

(٢) روى ابن حبان بسنده عن مجاهد قال: خرجت إلى العراق أنا ورجل معى فشيعنا عبد الله بن عمر ، فلما أراد أن يفارقنا قال: إنه ليس معى ما أعطيكما ، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول :« إذا استودع الله شيئاً حفظه »، وإنى استودع الله دينكما وأمانتكما وخواتيم عملكما ص ٥٩٠ من موارد الظمآن باب ١٨ ما يقول عند الوداع ورواه البيهقى فى السنن عن ابن عمر انظر: كنز العمال ٦/ ٧٠٣ حديث (١٧٤٧٩).ورواه أبو داود والترمذى عن ابن عمر وقال الترمذى : صحيح غريب ، ونبّه السيوطى فرمز لصحته ، ورواه عنه النسائى أيضاً . انظر: فيض القدير ١/ ٥٠١ حديث (١٠٠٧) .

(٣) روى ابن حبان بسنده عن أبى إسحاق السبيعى عن على بن ربيعة الأسدى قال: « ركب علىٌّ دابته فقال: بسم الله . فلما استوى علها قال: الحمد لله الذى أكرمنا وحملنا فى البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضّلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون . ثم كبر ثلاثا ثم قال: اللهم اغفر لى إنه لا يغفر الذنوب غيرك . ثم قال: فعل رسول الله ﷺ بمثل هذا وأنا رديفه» موارد الظمآن كتاب الأذكار باب ٢١ ما يقول إذا ركب الدابة ص٥٩١ حديث (٢٣٨٠).

(٤) رواه ابن جرير فى تهذيب الآثار مع تغاير يسير فى اللفظ ففيه « . . أعوذ بك من عناء السفر وكآبة القلب والحور بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء المنظر فى الأهل والمال) انظر: كنز العمال ٦/ ٧٣٦حديث (١٧٦٢٨) والحور بعد الكور ،أى الزيادة بعد النقصان . النهاية ١/ ٤٥٨.

مبحث
ما يجب استعماله فى المرافقة
وحسن المعاشرة وجميل الموافقة

أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد، أنا محمد بن على بن زيد الصائغ: أن سعيد بن منصور حدثهم، نا عبد الله المبارك عن حيوة بن شريح عن شرحبيل بن شريك عن أبى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله يعنى ابن(عمرو)[1] قال: وقال رسول اللّه ﷺ: «خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره»[2].

أنا أبو محمد الحسن بن على بن أحمد بن يشار السابورى بالبصرة، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكرى، نا جعفر بن محمد القلانسى، نا آدم بن أبى إياس شعبة حدثنا عبيد الله بن عمران قال: سمعت مجاهدا يقول: « صحبت ابن عُمر وأنا أريد أن أخدمه فكان هو الذى يخدمنى » .

أنا محمد بن جعفر بن علان الوراق، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدى، نا محمد بن عبده، نا سويد بن سعيد، نا مسلم بن عبيد أبو فراس عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن قال: « للسفر مروءة: وللحضر مروءة فأما مروءة السفر: فبذل الزاد وقلة الخلاف على أصحابك وكثرة المزاح فى غير سخط الله وأما مروءة الحضر: فإدمان الاختلاف إلى المسجد وتلاوة القرآن وكثرة الأصدقاء والإخوان » .

أنا محمد بن عبد العزيز البرذعى، أنا أحمد بن محمد بن عمران قال: حدثنى صالح ابن محمد عن أخيه صدقه قال: « يقال: إن السفر ميزان القوم وإنما سمى سفراً لأنه يُسْفِر عن أخلاق الرجال » .

حدثنى أبو القاسم الأزهرى، أنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى، أنا أبو على البرذعى، نا عبد الله بن محمد القرشى، نا إبراهيم بن سعيد، نا روح بن عبادة عن

---

(١) ما بين القوسين صحيح فى هامش (م) .

(٢) رواه البخارى فى الأدب المفرد باب (٦٣) خير الجيران ص ٥٣ حديث (١١٥) ورواه الترمذى فى كتاب البر والصلة باب ٢٨ ما جاء فى حق الجوار ٤/ ٣٣٣ حديث (١٩٤٤)، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب وأبو عبد الرحمن الحبلى اسمه عبد الله بن يزيد . ورواه ابن حبان باب ٨ ما جاء فى الأصحاب والجيران موارد الظمآن ص ٥٠٢ حديث (٢٠٥١) .

المثنى بن سعيد عن أبى إياس قال: « إذا اصطحب الرجلان فتقدم أحدهما صاحبه فقد أساء الصحبة » .

وقال عبد الله بن محمد ، نا سعيد بن محمد الجرمى ،نا أبو عبيدة الحداد عن عبد الله بن أبى داود قال: سمعت بكر بن عبد الله يقول: إذا كنت مع صاحب لك تمشى فتخلف يبول فلم تقم عليه يقضى بوله فلست له بصاحب (وإذا ما انقطع شِسْعه فقام يُصلحه فلم تقم عليه فلست له بصاحب)[1] .

أنا على بن الحسين صاحب العباسى، أنا على بن الحسن الرازى ،أنا الحسين بن القاسم الكوكبى أبو على،نا ابن أبى الدنيا،نا أبو عبد الرحمن الخزاعى قال: قال محمد ابن منادر: « كنت أمشى مع الخليل بن أحمد فانقطع شسعى فخلع نعليه فقلت: ما تصنع قال: أواسيك فى الحفَاء » .

أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج بنيسابور قال: أنشدنى عبد الله بن أبى الحسن السراج قال: أنشدنى أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذبارى .

إذا أنت صاحبتَ الرجال فكن فتى كأنك مملوك لكل رفيق

وكن مثل طعم الماء عذب وبارد على الكبد الحرَّى لكل صديق

أنا أبو عمر الحسن بن عثمان الواعظ،أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا العباس بن يوسف الشكلى قال: أنشدنا لعلى بن المصرى وذكر هذين البيتين مثل ما تقدم سواء.

أخبرنى أبو على عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة النيسابورى بالرى، أنا أبو بكر بن عبدان الحافظ، نا العباس بن يوسف الشكلى، نا أبو الحسين الرازى قال: قال يوسف بن أسباط: « صحب عبد اللّه بن المبارك سفيان الثورى فى سفر فى موضع مخيف فقال له ابن المبارك: يا أبا عبد الله،هذا موضع مخيف فنهض سفيان وهو يقول:

وإذا صاحبتَ فاصحب صاحبا ذا عفافٍ ووفاء وكرم

قوله للشىء « لا » إن قلت « لا » وإذا قلت « نعم » قال « نعم »

---

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

مبحث
القول عند الورد إلى البلد المقصود

أخبرنى أبو القاسم الأزهرى ،أنا الحسين بن عمر الضراب، نا حامد بن محمد بن شعيب البلخى، نا سريج بن يونس، نا هشيم عن حصين عن عون بن عبد الله: أن رجلاً كان إذا أتى بلداً من البلد فأشرف عليه قال: « اللهم إنى أسألك مودّة خيارهم، وأعوذ بك من شرارهم فكان الله يعطيه ذلك » .

ينبغى للطالب إذا نزل بالبلد الذى إليه رحل أن يقدم لقاء من به من المشايخ ويتعجل السماع منهم خوف اعتراض الحوادث .

فقد أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبى الفوارس ،أنا على بن عبد الله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقى قال: قال عبد الله بن المعتز: «الفرصة سريعة الفَوْت، بطيئة العودة » .

وأنا القاضى أبو بكر الحيرى ،نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا الخضر ابن أبان الهاشمى بالكوفة قال: سمعت على بن عاصم يقول: « خرجت من واسط إلى الكوفة أنا وهشيم لنلقى منصوراً فلما خرجت من واسط سرت فراسخ لقينى إما أبو معاوية أو غيره فقلت: أين تريد ؟ قال: أسعى فى دين علىً قال: فقلت: ارجع معى فإن عندى أربعة آلاف درهم أعطيك منها ألفين فرجعت فأعطيته ألفين ثم خرجت فدخل هشيم الكوفة بالغداة ودخلتها بالعشى فذهب هشيم فسمع من منصور أربعين حديثا ودخلت أنا الحمام فلما أصبحت مضيت فأتيت باب منصور فإذا جنازة فقلت: ما هذه؟ قالوا :جنازة منصور فقعدت أبكى فقال لى شيخ هناك: يا فتى ،ما يبكيك قال: قلت قدمت على أن أسمع من هذا الشيخ وقد مات قال: فأدلك على من شهد عُرْس أمِّ ذا ؟ قلت: نعم قال: اكتب حدثنى عكرمة عن ابن عباس ، قال: فجعلت أكتب عنه شهراً قال: فقلت له من أنت رحمك اللّه ؟ قال: أنت تكتب عنى منذ شهر لم تعرفنى ؟ أنا حصين بن عبد الرحمن وما كان بينى وبين أن ألقى ابن عباس إلا أن يكون عندى سبعة دراهم أو تسعة دراهم ، وكان عكرمة يسمع منه ثم يجىء فيحدثنى » .

وليسمع من كل شيخ ما ليس عند غيره وما اشترك المشايخ فيه فليقتصر على سماعه من أحدهم .

حدثنى على بن أحمد بن على المؤدب ، نا أحمد بن إسحاق النهاوندى، نا الحسن ابن عبد الرحمن بن خلاد ،نا عبد الله بن أحمد بن معدان ،نا مذكور بن سليمان الواسطى قال : سمعت عفان يقول: وسمع قوما يقولون: نسخنا كتب فلان ونسخنا كتب فلان ، فسمعته يقول: « ترى هذا الضرب من الناس لا يفلحون كنا نأتى هذا فنسمع منه ما ليس عند هذا ونسمع من هذا ما ليس عند هذا فقدمنا الكوفة فأقمنا أربعة أشهر ولو أردنا أن نكتب مائة ألف حديث لكتبنا بها فما كتبنا إلا قدر خمسة آلاف حديث وما رضينا من أحد إلا بالإملاء إلا شريك فإنه أبى علينا ،وليعلم الطالب أن شهوة السماع لا تنتهى والنَّهمة من المطلب لا تنقضى والعلم كالبحار المتعذَّر كيْلُها ، والمعادن التى لا ينقطع نيلها ، فلا ينبغى له أن يشتغل فى الغربة إلا بما يستحق لأجله الرحلة ».

أخبرنى على بن محمد بن داود الرزاز،أنا محمد بن إسماعيل بن موسى بن هارون الرازى ،نا أبو عمران موسى بن نصر بن محمد المقانعى، نا جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس عن النبى ﷺ :« منهومان لا ينقضى واحد منهما نهمه: منهوم فى طلب العلم ومنهوم فى طلب الدنيا »(١) .

أنا محمد بن أحمد بن رزق،أنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدى ،نا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى ، نا عثمان بن أبى شيبة قال: سمعت الفضل بن دكين يقول: سمعت سفيان يقول: « إنما الحديث مثل معادن الذهب والفضة يقول ليس ينفد ».

---

(١) روى الطبرانى فى الكبير ،والقضاعى عن ابن مسعود رفعه: «منهومان لا يشبعان: طالب علم وطالب دنيا»، وهو عند البيهقى فى المدخل عن ابن مسعود أنه قال:«منهومان لا يشبعان: طالب علم وطالب دنيا ولا يستويان ،أما صاحب الدنيا فيتمادى فى الطغيان ،وأما صاحب العلم فيزداد من رضا الرحمن ثم قرأ: ﴿ **إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ۝ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ۝** ﴾ [العلق] وقوله : ﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء** ﴾ [فاطر] .

وقال: إنه موقوف ومنقطع ، ثم ساقه عن أنس مرفوعاً بلفظ « منهومان لا يشبعان منهوم فى العلم لا يشبع منه، ومنهوم فى الدنيا لا يشبع منها»،قال: وروى عن كعب الأحبار من قوله، ورواه البزار من حديث ليث عن طاوس أو مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ « منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا » .

وقال: لا نعلمه يروى من وجه أحسن من هذا ،ورواه العسكرى عنه بلفظ:«منهومان لا يقضى واحد منهما نهمه ،منهوم فى طلب العلم ومنهوم فى طلب الدنيا »،وأخرجه العسكرى أيضاً عن أبى سعيد رفعه:« لن يشبع المؤمن من خير سمعه حتى يكون منتهاه الجنة »، ورواه أيضا عن الحسن قال: بلغنى أن رسول الله ﷺ قال:« أيها الناس إنما هما منهومان ، فمنهوم فى العلم لا يشبع ، ومنهوم فى المال لا يشبع»، وفى الباب عن ابن عمر وأبى هريرة وهى وإن كانت مفرداتها ضعيفة فبمجموعها يتقوى الحديث انظر: كشف الخفاء ، حديث (٢٦٦٠) ، وانظر: كنز العمال ١/١٠٢ حديث (٨٦٢).

نا عبد العزيز بن على الوراق لفظاً ،نا محمد بن أحمد بن محمد المفيد، نا جعفر ابن محمد بن المغلس،نا عبد الله بن سعيد الكندى قال: سمعت يحيى بن يمان يقول: سمعت سفيان يقول: « فتنة هذا الحديث أكبر من فتنة الذهب والفضة ليس يُدْرك ».

أنا محمد بن على الحربى، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا عبد الله بن محمد، نا أبو خيثمة، نا عبد الرحمن بن مهدى عن عبد الله بن المبارك عن رباح بن زيد عن رجل عن ابن منبه قال: « إن للعلم طغيانا كطغيان المال » .

مبحث

عَوْد الطالب إلى وطنه واختيار إقامته على ظَعْنه

إذا بلغ الطالب غرضه وحاز فى الرحلة ما قصد له من سماع علو الأسانيد وتحصيل فوائد الشيوخ فينبغى له الرجوع إلى وطنه والاشتغال بالنظر فيما جمعه .

لما نا أبو الحسن على بن القاسم بن الحسن الشاهد إملاء من حفظه،نا أبو روق أحمد ابن بكر الهزانى ،نا محمد بن النعمان بن شبل الباهلى عن مالك بن أنس عن سمى عن أبى صالح عن أبى هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: « السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه فإذا قضى أحدكم نهْمته من وجهه، فليُعجِّل إلى أهله »(١).

قال الشيخ أبو بكر: صدق رسول اللّه ﷺ فى وصفه السفر وما زال صادقاً مصدوقاً فإن المسافر يقاسى من الأهوال ومشقة الحِلِّ والترحال ومعاناة النصب وشدة التعب والسير مع الخوف فى الليل البهيم ما يستحق وصفه بأنه العذاب الأليم .

ووجود ذلك فى حق صاحب الحديث أكثر وحظه مما ذكرناه أجزل من حظ غيره وأوفر ولهذا حكى عن شعبة بن الحجاج ما أخبرنيه على بن أحمد الرزاز،أنا محمد بن إسماعيل الرازى،نا أبو عامر عمرو بن تميم بن سيار الطبرى،نا إسحاق بن الضيف قال: سمعت شعبة بن الحجاج يقول: « قال لى أبى: إن أردت أن تكون شقيا فاكتب الحديث » .

---

(١) أخرجه البخارى فى كتاب العمرة باب (١٩) السفر قطعة من العذاب ـ انظر: فتح البارى ٣/ ٦٢٢ حديث (١٨٠٤)،ورواه مالك فى الموطأ (ما يؤمر به من العمل فى السفر) وتنوير الحوالك ٣/ ١٤٥،ورواه أحمد فى مسنده ،ورواه ابن ماجه ،وانظر: كنز العمال ٦/ ٧١١ حديث (١٧٥٢١) .

فعودُ الطالب إلى مستقره أحمدُ واشتغاله بالنظر فيما حصله أجْدى للنفع عليه وأعود .

أنا أبو الوليد الحسن بن محمد الدربندى، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان البخارى، نا خلف بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن رفيد قال: سمعت أبا موسى عمران بن عبد الله النورى يقول: « دخلت على محمد بن سلام منصرفى من مرو فقال لى: احفظ ما سمعت وعِ ما عندك ثم قال: قال لى أبو معاوية: « يا أبا عبد الله ، الحق بأهلك فلو أقمت عشرين سنة لجاءك شيء لم تسمع به » .

أنا أبو نعيم الحافظ ،نا أبو بكر بن المقرئ قال: سمعت محمد بن سليمان الباهلى يقول: سمعت رزق الله بن موسى يقول: « مشيت خلف وكيع بن الجراح وهو يريد مسجد الجامع فسألته عن أحاديث فقال لى: هوِّن عليك فإن كلام الناس من مائتى سنة لا يلحق كله » .

كتب إلى أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقى يذكر أن خيثمة بن سليمان الأطرابلسى أخبرهم ،نا الحارث بن محمد بن أبى أسامة، نا سليمان بن داود الهاشمى، نا محمد بن حازم قال: سمعت الأعمش يوماً يقول لأصحاب الحديث: « تدرون ما مثلكم ؟ مثل قوم أُتوا بالطعام فجعلوا يأخذون الثريد لقما ويرمون به وراء ظهورهم، ويقولون: زيدونا طعاما فمتى يشبع هؤلاء؟ » .

أخبرنى أبو على بن فضالة النيسابورى ،أنا محمد بن محمد بن مجاهد بالشاش، نا حمدان بن جابر الشاشى، نا عجيف بن آدم الطواويسى ،نا محمد بن سلام البيكندى قال: سمعت أبا معاوية يقول: قال لنا الأعمش: « احفظوا ما جمعتم فإن الذى يجمع ولا يحفظ كالرجل كان جالساً على خوان يأخذ لقمة لقمة فينبذها وراء ظهره فمتى تراه يشبع؟ » .

بـاب
حفظ الحديث ونفاذ البصيرة فيه
وإنعام النظر فى أصنافه وضروب معانيه

إذا استقرَّت بالطالب دارُه وانقضت من السفر والاغتراب أَوْطارُه فليأخذ نفسه بالنظر فيما كتب والتدبر لعلم ما طلب فقد حدثت عن أبى أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ النيسابورى قال: أخبرنى أبو الحسين موسى بن محمد الديلمى بأنطاكية قال: سمعت الفضل الأعرج يقول: سمعت أبا أحمد الزبيرى يقول: سمعت ابن المبارك يقول: « من أحب أن يستفيد فلينظر فى كتبه ».

أنا أحمد بن أبى جعفر القطيعى، نا محمد بن عبد الله بن المطلب بالكوفة ، نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا الحسن بن عيسى بن ماسرجس قال: « سمعت عبد الله بن المبارك وقد قيل له: يا أبا عبد الرحمن، تكثر القعود فى البيت وحدك قال: ليس أنا وحدى أنا مع النبى ﷺ وأصحابه بينهم يعنى النظر فى الكتب » .

حدثنى أبو القاسم الأزهرى، أنا محمد بن إسماعيل الخزاز: أن أبا مزاحم الخاقانى حدثه قال: سمعت أبا جعفر محمد بن فرج الغسانى يقول: « قد فرغ الناس من الكتب وإنما بقى النظر فيها ».

حدثنى عبيد الله بن أبى الفتح حدثنا عثمان بن أحمد القطان قال :قال لنا أبو بكر محمد بن الحسن المقرئ أنشدنى القاضى الكلابزى بمكة.

وألذُّ ما طلب الفتى بعد التقى ... علم هناك يزينه طلبه
ولعلَّ طالب لذة متنزه ... وألذّ نزهة عالمٍ كتبه

مبحث
الحث على حفظ الحديث

أنا الحسن بن أبى بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، نا إسحاق بن الحسن، نا عفان قال: « سألت عبيد الله بن الحسن أن يخرج إلىَّ كتاب الجريرى فأبى وقال: « ائْتِ هلالَ بن حق فإنه عنده قال: وجدت أحضر العلم منفعة ما

وعيته بقلبى ولُكْتُه بلسانى » .

أنا أبو العباس الفضل بن عبد الرحمن بن الفضل الأبهرى، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ بأصبهان، نا فضل بن محمد بن إبراهيم بمكة، نا أبو حمة، نا عبد الرزاق قال: « كل علم لا يدخل مع صاحبه الحمام فلا تعُدَّه علماً » .

أخبرنى عبد العزيز بن على الوراق، نا إبراهيم بن محمد بن الفتح المصيصى، نا أبو بكر بن أبى الخصيب الحافظ،نا عمر بن سهل بن بشير قال: سمعت الأصمعى يقول: « كل علم لا يدخل معى الحمام فليس بعلم » .

حدثنى عبيد الله بن الفتح، أنا أبو سعد الإدريسى قال: حدثنى محمد بن سعيد بن حمزة السرخسى ،نا محمد بن الليث يعنى السرخسى قال: سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الكريم يقول: سمعت الأصمعى يقول: « كل علم لا يدخل مع صاحبه الحمام فهو زُور».

أنشدنى القاضى أبو القاسم هبة الله بن الحسين الرحبى قال: أنشدنى أبو الفتح هبة الله بن عبد الواحد البغدادى لبشار .

علمى معى أينما يممت يتبعنى بطنى وعاء له لا بطن صندوق

إن كنتُ فى البيت كان العلم فيه معى أو كنتُ فى السوق كان العلم فى السوق

أنا أبو الفتح محمد بن المظفر الخياط، نا محمد بن على بن عطيه المكى قال : سمعت محمد بن خالد القرشى يقول: سمعت يمون بن المزرع العبدى يقول: « ليس العلم ما حواه القمطر إنما العلم ما حواه الصدر ».

أنشدنى عبيد الله بن أحمد الصيرفى .

ليس بعلم (حواء)[1] القمطر ما العلم إلا ما حواه الصدر

فذاك فيه شرف وفخر وزينة جليلة وقدر

أنشدنى أبو القاسم الأزهرى قال: أنشدنا محمد بن جعفر بن النجار الكوفى قال: أنشدنى بعض البصريين .

رُبَّ إنسان ملأ أسفاطَه كتبُ العلم وهو بعدُ يَخُطّ

(١) ما بين القوسين كتب فى صلب (م) : « ما حواه » ،صحح بالهامش « ما حوى » والتزم ناسخ (ك) ما كتب فى الصلب ، ورواه الرامهرمزى فى المحدث الفاصل ص٣٨٧ وفيه : لا خير فى علم وعى القمطر ما العلم إلا ما وعاه الصدر

فإذا فتشته عن علمه قال علمى يا خليل فى السفط
بكراريس جياد أُحـــرزت وبخط أى خط أى خط
فإذا قلت لـه هـــات إذا حك لحييه جميعا وامتخط

حدثنى محمد بن أحمد بن على الدقاق وعلى بن أحمد بن على المؤدب قالا: نا أحمد بن إسحاق النهاوندى ،أنا ابن خلاد قال: قال: ابن بشير الأزدى .

أأشهد بالجهل فى مجلس وعلمى فى البيت مستودع
إذا لم تكن حافظاً واعياً فجمعك للكتب لا ينفع

وقد أنشدنا على بن المحسن القاضى قال: أنشدنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله النصيبى هذين البيتين لمجد بن يسير فى جملة أبيات وأولها :

أنا لو أعى كل ما أسمع وأحفظ من ذلك ما أجمع
ولم أستفد غير ما قد جمعت لقيل هو العالم المقنع
ولكن نفسى إلى كل شىء من العلم تسمعه تنزع
فلا أنا أحفظ ما قد جمعت ولا أنا من جمعه أشبع
إذا لم تكن واعيا حافظاً فجمعك للكتب لا ينفع[1]
أشاهد بالعيِّ فى مجلس وعلمى فى البيت مستودع
ومن يك فى علمه هكذا يكن دهره القهقرى يرجع

وبلغنى أن هذه الأبيات لمحمود بن الحسين المعروف بكشاجم الكاتب :

يا من يكاثر بالدفاتر حشوها حشو المساور
لو كنت أجمع غير ما يختار من غرر النوادر
عين من الأخبار أو علم من الأمثال سائر
لجمعت ما لا يستقل بحمله كوم الأباعر
فافخر وكاثر بالقريحة إنها فخر المفاخر
واعلم بأن العلم ما أوعيت فى صحف الضمائر

(١) انظر: المحدث الفاصل ص ٣٨٨ وفيه :
إذا لم تكن عالماً واعياً فجمعك للكتب لا ينفع

حدثنى محمد بن أبى الحسن عن عبد الغنى بن سعيد المصرى قال: سمعت أبا عيسى عبد الرحمن بن إسماعيل يقول: قال لى أبى وهو يحضنى على النظر فى علمى: «اسْتبَّ رجلان فقال أحدهما للآخر: يا رفقى فانخذل ذلك الرجل وظن أنه قد قابله بشىء عظيم ، ثم عمل فى صلاح ما بينهما فاصطلحا فلما كان فى بعض الأيام تمازحاً فقال له: كنا استبينا يوم كذا وكذا فقلت لى فيما قلت لى: يا رفَفَىّ ما الرفقى؟ قال: «رأيتك تكتب العلم وتضعه على الرَّفِّ » .

مبحث
من وصف نفسه بالحفظ

أخبرنى أبو القاسم الأزهرى أنا محمد بن المظفر الحافظ ،نا محمد بن محمد بن سلميان ، نا شيبان ،نا سليمان بن المغيرة، نا حميد بن هلال قال: كان هشام بن عامر يرى ناساً يتخطونه إلى عمران بن حصين وإلى غيره من أصحاب رسول الله ﷺ قال: فغضب وقال: والله إنكم لتخطَّوْنى إلى من لم يكن أحضر لرسول اللّه ولا أوعى لحديثه منى لقد سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: « ما بين خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنة أكبر من الدجال » (١).

أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، ناحنبل بن إسحاق قال: حدثنى أبو عبد الله يعنى أحمد بن حنبل، نا عفان، نا بشر بن المفضل، نا عبد الرحمن ابن إسحاق عن الزهرى قال: « ما استعدت حديثا قط ، ولاشككت فى حديث إلا حديثا واحداً فسألت صاحبى فإذا هو كما حفظتُ » .

---

(١) فى النهاية لابن كثير : « وقال أحمد حدثنا إسماعيل حدثنا أيوب عن حميد بن هلال عن بعض أشياخهم قال: قال هشام بن عامر لجيرانه: إنكم لتخطونى إلى رجال ما كانوا بأخص (هكذا كتب والصواب «بأحضر » كما فى المسند) لرسول اللّه ﷺ ،ولا أوعى لحديثه منى ، وإنى سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال » ورواه الإمام أحمد أيضا عن أحمد بن عبد الملك عن حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن أبى الدهماء عن هشام بن عامر أنه قال: أنكم لتجاوزوننى إلى رهط من أصحاب رسول اللّه ﷺ ما كانوا أيضاً (هكذا والصواب «أحصى» كما فى المسند) ولا أحفظ لحديثه منى ، وإنى سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: « ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال » . وقد رواه مسلم من حديث أيوب عن حميد بن هلال عن رهط منهم أبو الدهماء وأبو قتادة عن هشام بن عامر فذكر نحوه ، وقال أحمد: حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن أيوب عن أبى قلابة عن هشام بن عامر فذكر نحوه ١/ ٩٠ ، ٩١ .

وأنا ابن رزق، أنا أسماعيل بن على وأبو على بن الصواف، وأنا الحسن بن أبى بكر، أنا جعفر بن محمد بن الحكم المؤدب ، وأنا محمد بن الفرج البزاز ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان قالوا: نا عبد الله بن أحمد، نا أبى نا محمد بن فضيل عن ابن شبرمة قال: سمعت الشعبى يقول: « ما كتبت سوداء فى بيضاء قط ، وما سمعت من رجل حديثا قط فأردت أن يُعيده علىَّ »(١) .

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أنا محمد بن نعيم الضبى قال: سمعت أبا أحمد محمد بن الحسين الشيبانى يقول: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعت على بن خشرم يقول: قلت: لإسحاق نا ابن فضيل عن ابن شبرمة قال: قال الشعبى: ما كتبت سوداء فى بيضاء إلا أنا أحفظه ولا حدثنى رجل بحديث فأحببت أن يعيده علىّ قال: فقال لى إسحاق: أتعجب من هذا يا أبا حسن ؟ قلت: نعم قال: لا أحدثك إلا عن نفسى كنت لا أكتب شيئاً إلا حفظته وإنى الآن لكأنى أنظر إلى (أكثر)(٢)من سبعين ألف حديث فى كتابى.

نا محمد بن يوسف الأعرج النيسابورى لفظا، أنا محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحافظ قال: سمعت أبا بكر محمد بن جعفر المزكى يقول: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : سمعت على بن خشرم يقول: « كان إسحاق بن راهويه يملى سبعين ألف حديث حفظاً » .

أنا أبو سعيد محمد بن حسنويه بن إبراهيم الأبيوردى ، أنا الحاكم أبو الفضل محمد ابن الحسين الحدادى المروزى بها قال: قال أبو يزيد محمد بن يحيى بن خالد: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلى يقول: فى سنة ثمان وثلاثين ومائتين أعرف مكان مائة ألف حديث كأنى أنظر إليها وأحفظ منها سبعين ألف حديث من ظهر قلبى صحيحة وأحفظ أربعة آلاف حديث مزورةً فقيل: ما معنى حفظ المزورة، قال: إذا مرَّ بى منها حديث فى الأحاديث الصحيحة فلَيْتُه منها فلياً .

---

(١) رواه الرامهرمزى بسنده الذى يلتقى معه فيه الخطيب فى محمد بن فضيل ، وانظر: المحدث الفاصل ص ٣٨٠.

(٢) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) . وأضفت كلمة (من) بعدها ليستقيم المعنى.

مبحث
فى أن المعرفة بالحديث ليست تلقينا وإنما هو علم يُحْدِثُه اللّهُ فى القلب

أشبه الأشياء بعلم الحديث معرفة الصرف ونقد الدنانير والدراهم، فإنه لا يعرف جودة الدينار والدرهم بلون ولا مَسّ ولا طراوة ولا دنس ولا نقش ولا صفة تعود إلى صغر أو كبر ولا إلى ضيق أو صغر،وإنما يعرفه الناقد عند المعاينة فيعرف البهرج والزائف والخالص والمغشوش،وكذلك تمييز الحديث فإنه علم يخلقه الله تعالى فى القلوب بعد طول الممارسة له والاعتناء به .

وقد أخبرنى محمد بن الحسين القطان ، أنا دعلج بن أحمد ، أنا أحمد بن الأبار، نا أحمد بن الحسن الترمذى، نا نعيم بن حماد قال: قلت لعبد الرحمن بن مهدى : كيف تعرف صحيح الحديث من غيره ؟ قال:« كما يعرف الطبيب المجنون » .

قرأت فى كتاب هبة الله بن الحسن الطبرى بخطه: أخبرنى على بن محمد بن عمر الفقيه ،أنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال: سمعت أبى يقول:« معرفة الحديث كمثل فصٍّ ثمنه مائة دينار وآخر مثله على لونه ثمنه عشرة دراهم » .

أنا أبو نعيم الحافظ،نا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان،نا محمد بن أبى حاتم،نا على بن الحسين بن الجنيد قال:سمعت ابن نمير يقول:قال عبد الرحمن بن مهدى:«معرفة الحديث إلهام»قال ابن نمير:«صدق لو قلت من أين؟لم يكن له جواب».

أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن وهب البندار ،أنا أبو غالب على بن أحمد بن النضر قال :سمعت على بن المدينى يقول:« أخذ عبد الرحمن ابن مهدى على رجل من أهل البصرة ـ لا أُسمِّيه ـ حديثاً قال: فغضب له: جماعة فأتوه فقالوا:يا أبا سعيد ،من أين قلت هذا فى صاحبنا ؟ قال:فغضب عبد الرحمن بن مهدى وقال:أرأيت لو أن رجلاً أتى بدينار إلى صيرفى فقال:انتقد لى هذا فقال:هو بَهْرج يقول له:من أين قلت إنه بهرج؟ الزم عملى هذا عشرين سنة حتى تعلم منه ما أعلم ».

أخبرنى أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الأصبهانى فى كتابه إلىَّ،أنا محمد ابن أحمد بن الفضل بن شهريار ، أنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس المنذر الحنظلى بالرى حدثنى أبى، نا محمود بن إبراهيم بن سميع قال:سمعت أحمد بن صالح يقول:

معرفة الحديث بمنزلة معرفة الذهب ـ وأحسبه قال الجوهر ـ إنما يبصره أهله وليس للبصير فيه حجة إذا قيل له: كيف قلت: إن هذا بائن يعنى جيداً أو رديئاً ؟ .

أنا أبو نعيم الحافظ قال حُدِّثت عن محمد بن صالح الكيلينى قال: سمعت أبا زرعة وقال له رجل: ما الحجة فى تعليلكم الحديث ؟ قال: « الحجة أن تسألنى عن حديث له علة فأذكر علته ،ثم تقصد محمد بن مسلم بن وارة فتسأله عنه ولا تخبره بأنك قد سألتنى عنه فتذكر علته، ثم تقصد أبا حاتم فيعلله، ثم تُميِّز كلامنا على ذلك فإن وجدت بيننا خلافا فى علته فاعلم أن كلا منا تكلم على مراده،وإن وجدت الكلمة متفقة فاعلم حقيقة هذا العلم ،قال: ففعل الرجل ذلك، فاتفقت كلمتهم عليه فقال: أشهد أن هذا العلم إلهام » .

فمن الأحاديث ما تخفى علته فلا يوقف عليها إلا بعد النظر الشديد ومُضِىّ الزمان البعيد .

كما أخبرنى القاضى أبو العلاء محمد بن على الواسطى .أنا أبو مسلم عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الله بن مهران،أنا عبد المؤمن بن خلف النسفى قال: سمعت أبا على صالح بن محمد البغدادى يقول: سمعت على بن المدينى يقول: « ربما أدركت علة حديث بعد أربعين سنة » .

ومنها ما قد كفى رواية مؤونته وأبان فى أول حاله علته كما حدثنى على بن أحمد المؤدب ، نا أحمد بن إسحاق النهاوندى ، نا الحسن بن عبد الرحمن ، نا مسبح بن حاتم العكلى ، نا عبد الجبار بن عبد الله شيخ له قديم كان يكثر رواية الحكايات عنه قال: «قيل لشعبة: من أين تعلم أن الشيخ يكذب ؟ قال: إذا روى عن النبى ﷺ : «لا تأكل القرعة حتى تذبحوها علمت أنه يكذب »[1] .

مبحث
ذكر الأسباب التى يُستعان بها على حفظ الحديث

ينبغى أن يكون قصد الطالب بالحفظ ابتغاء وجه الله تعالى والنصيحة للمسلمين فى الإيضاح والتبيين .

فقد أنا بن الحسين القطان، أنا دعلج، أنا أحمد بن على الأبار ،نا عثمان هو ابن أبى شيبة، نا ابن نمير عن المنهال بن خليفة عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن

(١) ذكره الرامهرمزى فى المحدث الفاصل ص ٣١٦ فقرة ٢١٣ .

ابن عباس قال: « إنما يحفظ الرجل على قدر نيته » .

وأنا ابن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان قال: قال على بن المدينى: « لما ودعت سفيان قال: أما إنك ستبتلى بهذا الأمر، وإن الناس سيتحاجون إليك فاتق الله ، ولتحسن نيتك فيه » .

حدثنى أبو القاسم الأزهرى ، نا محمد بن جعفر النجار، نا محمد بن موسى البربهارى ، نا أبو الفضل زكريا بن يحيى الباهلى، نا أخى إبراهيم بن يحيى بن سعيد قال: « رأيت أبا عاصم النبيل فى منامى بعد موته فقلت: ما فعل الله بك ؟ قال: غفر لى ثم قال: كيف حديثى فيكم ؟ قلت: إذا قلنا أبو عاصم فليس أحدٌ يردُّ علينا قال : فسكت عنى ثم أقبل علىَّ فقال: إنما يُعطى الناس على قدر نياتهم » .

وليجتنب ارتكاب المحرمات ومواقعة الأمور المحظورات .

فقد نا أبو طالب يحيى بن على بن الطيب الدسكرى، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا محمد بن أحمد بن زبرك اليزدى، نا محمد بن عمر بن النضر، وأنا أبو العباس الفضل ابن عبد الرحمن الأبهرى، نا محمد بن إبراهيم بن المقرئ، نا أبو جعفر الرازى محمد ابن أحمد بن زبرك، نا محمد بن النضر قال: سمعت يحيى بن يحيى يقول: « سأل رجل مالكَ بن أنس يا أبا عبد الله، هل يصلح لهذا الحفظ شىء ؟ قال: إن كان يصلح له شىء فَترْكُ المعاصى» .

أنا أبو نعيم الحافظ حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطى، نا ابن أبى داود، نا أحمد بن الفتح قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: «إن أردت أن تُلقِّن العلم فلا تعْصِ» .

أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج، أنا أحمد بن على الأبار: أن على بن خشرم حدثهم قال: « سألت وكيعاً قلت: يا أبا سفيان، تعلم شيئاً للحفظ ؟ قال: أراك وافدا ثم قال: ترك المعاصى عون على الحفظ » .

أنشدنا أبو طالب يحيى بن على الدسكرى لبعضهم :

شكوت إلى وكيع سوء حفظى فأومأ لى إلى ترك المعاصى

وقال: بأن حفظ الشىء فضْل وفضل الله لا يدركه عاصى

أنا محمد بن على الحربى، أنا عمر بن إبراهيم، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، نا أبو خيثمة، نا يزيد بن هارون ، أنا المسعودى عن القاسم بن عبد الرحمن قال: قال عبد الله: « إنى لأحسب الرجل ينسى العلم بالخطيئة يعملها » .

ويأخذ نفسه باتباع أوامر الحديث والعمل به .

فقد أنا محمد بن عمر بن بكير المقرئ ، أنا عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز ، نا هيثم بن خلف الدورى ، نا محمود بن غيلان، نا وكيع قال: كان إسماعيل بن إبراهيم ابن مجمع بن جارية يقول: « كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به ،وقال الحسن بن صالح: كنا نستعين على طلبه بالصوم » .

كذا كان فى أصل شيخنا ابن بكير إسماعيل بن إبراهيم والصواب إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع .

نا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى عبد الله بن عمر، نا وكيع ،نا إبراهيم بن إسماعيل ابن مجمع قال: « كنا نستعين بالحديث على حفظه بالعمل » .

ويُطيِّب كسبه ويصلح غذاءه ويقل طعمه .

فقد أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد العدل ، أنا أبو العباس السراج،نا القاسم بن هاشم،نا المسيب بن واضح قال: سمعت أبا عبد الرحمن العمرى يقول: « إذا كان العبد ورِعاً ترك ما يريبه إلى ما لا يريبه،وقال رجل لعيسى بن مريم: يا روح الله أوصنى قال: انظر خبزك من أين هو؟».

أنا القاضى أبو العلاء الواسطى وأبو منصور محمد بن محمد بن عثمان البندار قالا: أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا يونس، نا الأصمعى،قال: « وعظ أعرابى أخاً له فقال له: « يا أخى خذ من الدنيا ما يكفيك ودع منها ما يُطغيك،وإياك والبِطْنة فإنها تعمى عن الفِطْنة».

مبحث
دعاء لحفظ القرآن والحديث وأصناف العلوم

أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج بنيسابور ، أنا أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفى ،نا عثمان بن سعيد الدارمى ،نا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى أبو أيوب،نا الوليد بن مسلم ،نا ابن جريج عن عطاء بن أبى رباح عن عكرمة عن ابن عباس: أنه بينما هو جالس عند رسول الله إذ جاء على بن أبى طالب فقال: بأبى أنت وأمى يا رسول الله،تَفَلَّت هذا القرآن من صدرى فما أجدنى أقدر عليه فقال رسول اللّه ﷺ :«أبا الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علَّمته ويثبت

ما تعلمت فى صدرك؟» فقال: أجل يا رسول اللّه، فعلمنى قال: « إذا كان ليلة فإن استطعت أن تقوم من ثلث الليل الأخير فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب، وهو قول أخى يعقوب لبنيه سوف أستغفر لكم ربى حتى يأتى ليلة الجمعة فإن لم تستطع فقم فى وسطها، فإن لم تستطع فقم فى أولها فصل أبع ركعات تقرأ فى الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس، فى الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان ،وفى الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب الم تنزيل السجدة، وفى الركعة الرابعة تبارك المُفصَّل، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله وعلى سائر النبيين واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان .

وقل: اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبدا ما أبقيتنى وارحمنى أن أتكلف ما لا يعنينى، وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والقوة التى لا تُرام أسألك يا الله ويا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصرى وأن تُطلق به لسانى وأن تُفرِّج به عن قلبى وأن تشرح صدرى وأن تشغل به بدنى فإنه لا يُعيننى على الحق غيرك ولا يؤتينيه إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم. أبا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا تُجاب بإذن الله».

قال عبد الله بن عباس: فما لبث علىٌّ إلا خمسا أو سبعا حتى جاء رسول الله فى ذلك المجلس فقال: يا رسول اللّه، إنى كنت فيما خلا لأتعلَّم أربع آيات أو نحوهن ، فإذا قرأتهن فى نفسى تتفلتن وأنا اليوم أتعلم الأربعين آية ونحوها فإذا قرأتها على نفسى فلكأنما كتاب اللّه بين عينى، ولقد كنت أسمع الحديث فإذا أردته تفلَّت منى وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفا قال: فقال رسول اللّه ﷺ :«ذلك مؤمن ورب الكعبة أبو الحسن » (١).

أنا محمد بن الحسين بن محمد المتوثى، نا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا محمد بن خلف بن عبد السلام ، نا موسى بن إبراهيم المروزى، نا وكيع عن عبيدة عن شقيق عن

---

(١) رواه الترمذى مع تغاير يسير فى اللفظ وزيادة فى قوله: « وفى الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب و تبارك . . .»، ومع زيادة معنى فى مواضع من الحديث انظر: كتاب الدعوات باب (١١٥) فى دعاء الحفظ ٥/ ٥٦٣ـ ٥٦٥ حديث (٣٥٧٠) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم .

وقال المنذرى، بعد رواية للحديث: . . .ورواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما إلا أنه قال: «يقرأ فى الثانية بالفاتحة والم السجدة ،وفى الثالثة بالفاتحة والدخان ، عكس ما فى الترمذى، وقال فى الدعاء: وأن تشغل به بدنى مكان أن تستعمل، وهو كذلك فى بعض نسخ الترمذى ومعناهما فى بعضها «وأن تغسل» قال المملى رحمه الله: طرق أسانيد هذا الحديث جيدة ومتنه غريب جداً ، والله أعلم. انظر: الترغيب والترهيب ٣/ ١٧٧ ،١٧٨ فى «الترغيب فى دعاء يدعى به لحفظ القرآن». وانظر: جامع الأصول ٤/ ٢٩٩ ـ ٣٠١ حديث (٢٣٠١) ، ولم أخرم : أى : لم أترك ولم أدع. انظر: جامع الأصول ٤/ ٣٠١ .

ابن مسعود عن النبى ﷺ :« من أراد أن يؤتيه الله حفظ القرآن وحفظ العلم فليكتب هذا الدعاء فى إناء نظيف يغسل ثم يغسله بماء مطر يأخذه قبل أن يقع إلى الأرض ثم يشربه على الريق ثلاثة أيام فإنه يحفظ بإذن اللّه:اللهم إنى أسألك بأنك مسؤول لم يُسأل مثلك أسألك بحق محمد رسولك ونبيك، وإبراهيم خليلك وصفيك، وموسى كليمك ونجيِّك، وعيسى كلمته وروحك، وأسألك بكتاب إبراهيم وتوراة موسى وزبور داود وإنجيل عيسى وقرآن محمد، وأسألك بكل وحى أو حديث وبكل حق قضيته وبكل سائل أعطيته، وأسألك باسمك الذى (دعاك به أنبياؤك فاستجبت لهم وأسألك باسمك الذى ثبتت به)(١) أرزاق العباد، وأسألك بكل اسم هو لك أنزلته فى كتابك، وأسألك باسمك الذى استقل به عرشك، وأسألك باسمك الذى وضعته على الأرضين فاستقرت،وأسألك باسمك الذى دعمت به السموات فاستقلت، وأسألك باسمك الذى وضعته على النهار فاستنار، وأسألك باسمك الذى وضعته على الليل فأظلم ،وأسألك باسمك الذى وضعته على الجبال فرست، وأسألك باسمك الواحد الأحد الصمد الوتر الفرد الطاهر الظاهر الطهر المبارك المقدس الحى القيوم نور السموات والأرض عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال أن ترزقنى حفظ كتابك القرآن، وحفظ أصناف العلم ،وتثبيتهما فى قلبى وشعرى وبشرى ،وتخاطهما بلحمى ودمى ومخى، وتشغل بهما جسدى فى ليلى ونهارى فإنه لا حول لى ولا قوة إلا باللّه » (٢).

مبحث
المآكل المستحبُّ تناولها والمأمور باجتنابها للحفظ

أنا محمد بن الحسين القطان ،أنا دعلج بن أحمد ،أنا أحمد بن على الأبار ،أنا أبو معاذ الترمذى الجارود بن معاذ ، نا عمر بن هارون عن ابن جريج قال:«قال الزهرى عليك بالعسل فإنه جيد للحفظ » .

---

(١) مابين القوسين مستدرك فى هامش (م) . وفى الموضوعات ٣/ ١٧٥ « . . الذى أبنت به أرزاق العباد » وفيه وثبتها فى قلبى وسمعى وبصرى بخلطها بلحمى ودمى وتستعمل بها جسدى .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات بسنده عن مجاهد بن جبير عن ابن مسعود عن النبى ﷺ مع تغاير يسير فى اللفظ ، وقال: هذا حديث موضوع على رسول اللّه ﷺ والمتهم به عمر بن الصبح ،قال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات ،لا يحل كتب حديثه إلا على وجه التعجب . انظر: الموضوعات ٣/ ١٧٤، ١٧٥ باب الدعاء لحفظ القرآن .

أنا محمد بن أبى القاسم الأزرق ،أنا أحمد بن محمد بن عبد الله القطان حدثنا إسماعيل بن الفضل البلخى،نا أبو ثابت الحطاب،نا عبيد الله بن تمام ،نا إسماعيل بن مسلم،وأنا القاضى أبو الحسين محمد بن على بن محمد بن عبيد الله الهاشمى الخطيب.

أنا على بن عمر بن محمد الحربى،نا أبو بكر محمد بن هارون بن سليمان المالكى، نا الحسين بن أبى زيد الدباغ ،نا عبيد الله بن تمام السلمى عن إسماعيل بن مسلم المكى عن الزهرى قال:« من سرَّه ـ وقال الهاشمى: من أحب ـ أن يحفظ الحديث فليأكل الزبيب» .

أنا أبو القاسم الأزهرى،نا سهل بن أحمد الديباجى،نا محمد بن محمد بن الأشعث بمصر أخبرنى موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد،نا أبى عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه:أن عليا قال:«عليك بالرمان الحلو فإنه نضوج المعدة».

أخبرنى القاضى أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد الدينورى بها،أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق السنى الحافظ، نا أبو يزيد القرشى ،نا عبد اللّه بن حماد،نا سليمان ابن سلمة، نا يحيى بن سعيد العطار ،نا إبراهيم بن المختار عن عبد اللّه بن جعفر قال: «جاء رجل إلى على بن أبى طالب فشكا إليه النسيان فقال:عليك بألبان البقر فإنه يشجع القلب ويذهب بالنسيان » .

أنا الحسن بن على بن أحمد بن بشار السابورى بالبصرة، نا محمد بن أحمد بن محمويه العسكرى، نا عمران بن موسى ـ يعنى النصيبى ـ نا أبو الطاهر هو موسى بن محمد المقدسى، نا أبو الحسن الخرسانى عن عبد الله بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:« حَلْق القفا يزيد فى الحفظ » .

أنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزال، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، نا أبو عوانة محمد بن الحسن البصرى، نا أبو حفص بن عمر أبو عمرو الضرير، نا معتمر بن سليمان عن عثمان بن ساج عن خصيف بن عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس قال:« مثقال من سكر ومثقال من كندر يستفُّه الرجل سبعة أيام على الريق جيد للبَوْل والنسيان » .

أنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشى، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم،نا الحسن بن على بن عفان،نا عثمان بن عبد الرحمن الحرانى ،أو حُدِّثت عنه عن عمر بن شاكر قال:«سمعت أنس أنه شكا إليه النسيان فقال:« عليك بالكُنْدُر انقعه

من الليل فإذا أصبحت فخذ منه شربة على الريق فإنه جيد من النسيان ».

أخبرنى الحسن بن أبى طالب، نا محمد بن العباس الخزاز، نا أبو بكر بن أبى داود، نا أبو الطاهر، نا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال: « التفاح يورث النسيان » .

أنا محمد بن الحسين العطار، نا دعلج، أنا أحمد بن على،نا محمد بن حميد، نا إبراهيم بن المختار قال:« خمس تورث النسيان:أكل (التفاح)[1]وشرب سؤر الفأرة والحجامة فى النقرة وإلقاء القملة والبول فى الماء الراكد ، وعليكم باللبان فإنه يشجع القلب ويذهب بالنسيان» .

نا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه،نا يعقوب بن سفيان، نا عبد العزيز بن عمران، نا ابن وهب حدثنى الليث عن ابن شهاب أنه يقول:« ما استودعتُ قلبى قط شيئاً فنسيته قال: وكان يكره أكل التفاح، وسؤر الفأر ويقول: إنه ينسى قال: وكان يشرب العسل ويقول: إنه يذكر »

وأنا ابن الفضل، أنا عبد الله، نا يعقوب وأخبرنا محمد بن عيسى بن عبد العزيز الهمذانى واللفظ له، أنا صالح بن أحمد الحافظ،نا إبراهيم بن محمد ،نا الفضل بن عبد الصمد قالا: نا إبراهيم بن المنذر، نا عبد العزيز بن أبى ثابت قال:حدثنى محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير قال:سمعت ابن شهاب يقول:« ما أكلت تفاحاً ولا أكلت خلا منذ عالجت الحفظ » .

أنا أحمد بن محمد بن أحمد الروياني ،نا محمد بن العباس الخزاز ، أنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق الجلاب قال:قيل لإبراهيم الحربى: إنهم يقولون: إن صاحب السوداء يحفظ قال:« لا هى أخت البلغم صاحبها لا يحفظ شيئا إنما يحفظ صاحب الصفراء».

ما ينبغى للطالب أن يوظفه على نفسه من مطالعة الحديث فى الليل وإدامة درْسه

أنا الحسن بن على بن محمد التميمى، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبد الله ابن أحمد بن حنبل حدثنى أبو عمر،نا حفص بن غياث عن ابن جريج عمن حدثه قال: قال أبو هريرة:« جزّأت الليل ثلاثة أجزاء: ثلثاً أصلِّى، وثلثا أنام،وثلثا أذكر فيه

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

حديث رسول اللّه ﷺ وقال عبد اللّه: حدثنى أبو معمر، نا سفيان بن عيينة عن صدقة ابن يسار قال: « كان عمرو بن دينار يُجزِّىء الليل ثلاثة أجزاء: ثلثا ينام، وثلثا يصلى، وثلثا يذكر فيه الحديث » .

أنا هناد بن إبراهيم النسقى، أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارى، أنا خلف بن محمد قال: سمعت سهل بن شادويه يقول: سمعت يوسف (ابن الصمغ) (١) الكشى يقول: سمعت عبد الرزاق يقول: « كان سفيان الثورى عندنا ليلة قال: وسمعت قراءة القرآن من الليل وهو نائم، ثم قام يصلى فقضى جزءه من الصلاة، ثم قعد فجعل يقول: الأعمش والأعمش والأعمش، ومنصور ومنصور ومنصور، ومغيرة ومغيرة ومغيرة قال: فقلت له: يا أبا عبد الله، ما هذا ؟ قال: هذا جزئى من الصلاة ، وهذا جزئى من الحديث » .

أنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل، أنا إسماعيل بن سعيد المعدل ،نا الحسين ابن القاسم الكوكبى ،نا أبو عكرمة ،أنا العتبى عن أبيه قال: « قال المنذر للنعمان ابنه: يا بنى، أحب لك النظر فى الأدب بالليل فإن القلب بالنهار طائر وبالليل ساكن فكلما أوعيت فيه شيئاً عَلِقَه » .

قال أبو بكر : إنما اختاروا المطالعة بالليل لخُلوِّ القلب فإن خلوه يسرع إليه الحفظ ولهذا قال حماد بن زيد فيما، أنا القاسم الأزهرى ،أنا محمد بن العباس الخزاز، نا محمد ابن خلف بن المرزبان قال: حدثنى عبد الرحمن بن محمد الطوسى حدثنى إبراهيم بن عبد الرحمن قال: « قيل لحماد بن زيد: ما أعون الأشياء على الحفظ؟ قال: قلة الغم».

وليس يكون قلة الغم إلا مع خلو السِّرِّ وفراغ القلب. والليل أقرب الأوقات من ذلك.

أنا أحمد بن أبى جعفر قال: سمعت يوسف بن أحمد الصيدنانى بمكة يقول: سمعت أبا بكر أحمد بن سعيد بن واضح يقول: سمعت أبا مسعود أحمد بن الفرات يقول: « لم نزل نسمع شيوخنا يذكرون أشياء فى الحفظ فأجمعوا أنه ليس شىء أبلغ فيه إلا كثرة النظر وحفظ الليل غالب على حفظ النهار » قال: وسمعت إسماعيل بن أبى أويس يقول: « إذا هممت أن تحفظ شيئاً فنَمْ ثم قُمْ عند السحر فأسرج وانظر فيه فإنك لا تنساه بعدُ إن شاء اللّه ».

وينبغى لمن طالع فى كتابه أن يجهر بقراءته قدر ما يسمعه .

---

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

فقد أخبرنا أبو الحسن على بن عبد العزيز الطاهرى ،أنا على بن عبد الله بن العباس الجوهرى، نا أحمد بن سعيد الدمشقى، نا الزبير بن بكار قال: « دخل علىّ أبى وأنا أروى فى دفتر ولا أجهر ، أروى فيما بينى وبين نفسى فقال لى: إنما لك من روايتك هذه ما أدى بصرك إلى قبلك فإذا أردت الرواية فانظر إليها واجهر بها فإنه يكون لك ما أدى بصرك إلى قلبك وما أدى سمعك إلى قلبك » .

مبحث
تكرير المحفوظ على القلب

أنا محمد بن على الحربى، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ،نا عبد اللّه بن محمد،نا أبو خيثمة،نا جرير عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال: « أطيلوا ذكر الحديث لا يدرس».

أنا أبو نعيم الحافظ، نا أبو حامد بن جبلة ،نا محمد بن إسحاق السراج ،نا ابن عسكر ،نا ابن أبى مريم قال: سمعت الليث ابن سعد يقول: « وُضع طست بين يدى ابن شهاب فتذكر حديثاً فلم تزل يده فى الطست حتى طلع الفجر حتى صححه » .

نا الحسن بن على الجوهرى،أنا محمد بن العباس، أنا عبد الرحمن بن محمد الزهرى، نا أحمد بن سعد ،نا يحيى بن سليمان حدثنى يحيى بن يمان ، نا سفيان قال: «اجعلوا الحديث حديث أنفسكم وفِكْر قلوبكم تحفظوه » .

وأنا الحسن بن على الجوهرى ،أنا محمد بن عمران المرزبانى، نا أحمد بن محمد ابن عيسى المكى،نا محمد بن القاسم بن خلاد قال: قيل: « الاحتفاظ بما فى صدر الرجل أولى من درس دفتره، وحرف تحفظه بقلبك أنفع لك من ألف حديث فى دفاترك» .

أنا الحسن بن أبى بكر، أنا محمد بن الحسن بن مقسم المقرئ، نا أبو العباس أحمد ابن يحيى قال: «قيل للأصمعى: كيف حفظت ونسى أصحابك؟قال: حديث فى دفاترك».

أنا الحسن بن أبى بكر، أنا محمد بن الحسن بن مقسم المقرئ، نا أبو العباس أحمد ابن يحيى قال: « قيل للأصمعى: كيف حفظت ونسى أصحابك؟ قال: درستُ وتركوا» .

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب،أنا محمد بن نعيم الضبى قال: سمعت جعفر المراغى يقول: « دخلت مقبرة بتستر فسمعت صائحاً يصيح، والأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة ، والأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة ، ساعة طويلة فكنت أطلب الصوت إلى أن رأيت ابن زهير وهو يدرس مع نفسه من حفظه حديث الأعمش » .

مبحث
مذاكرة الحديث مع عامة الناس

أنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الواعظ، أنا دعلج بن أحمد ، نا محمد بن نعيم قال: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: « سألت وكيعا عن الرجل يطلب العلم وفى نيته أن يذاكر به ويحدث به أو نحو ذلك أتراه يأثم فى ذلك؟ قال: لا يابن أخ ،نا سفيان عن حبيب بن أبى ثابت قال: طلبنا هذا العلم وما لنا فيه نية، ثم جاءتنا النية والعمل بعدُ ».

أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، أنا حنبل بن إسحاق، نا قبيصة، نا سفيان عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن أبى نضرة عن أبى سعيد قال: «تحدثوا فإن الحديث يهيج الحديث » .

أنا أبو أسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر المعدل، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمى ،نا الحسن بن مكرم ، أنا أبو النضر،نا شعبة عن سعيد الجريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد قال: « تذاكروا فإن الحديث يذكر الحديث ».

أنا ابن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، نا قبيصة ، نا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال: « تذاكروا الحديث فإن حياته ذكره » وقال: نا قبيصة،نا فطر عن شيخ عن علقمة قال: « تذاكروا الحديث فإن حياته ذكره » .

أنا محمد بن الحسين بن محمد المتوثى،نا عثمان بن أحمد الدقاق، أنا أبو جعفر أحمد بن الخليل البرجلانى،نا أبو النضر،نا عيسى بن المسيب عن إبراهيم النخعى قال: «من سره أن يحفظ الحديث فليحدث به ولو أن يحدث به من لا يشتهيه به فإنه إذا فعل ذلك كان كالكتاب فى صدره ».

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا عبد الخالق بن الحسن بن محمد المعدل،نا محمد بن سليمان بن المبارك بن الحارث نا إبراهيم بن بشار الرمادى، نا حماد بن زيد، نا أبو عبد الله الشقرى عن إبراهيم قال: « اذكر الحديث عند من تشتهيه وعند من لا تشتهيه حتى تدرسه ثم تحفظه كأنه إمام » .

أنا الحسن بن على بن محمد الجوهرى،أنا محمد بن المظفر الحافظ ،نا على بن أحمد بن سليمان ،نا أحمد بن سعيد الهمذانى، نا ابن وهب قال: حدثنى يعقوب يعنى ابن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن شهاب: « أنه كان يسمع العلم من عروة وغيره فيأتى إلى جارية له وهى نائمة فيوقظها فيقول: اسمعى حدثنى فلان كذا وفلان كذا فتقول: ما

لى وما لهذا الحديث فيقول: « قد علمت أنك لا تنتفعين به ولكن سمعته الآن فأردت أن أستذكره » .

أنا الحسن بن أبى بكر ،نا محمد بن عبد الله الشافعى إملاء قال: نا بشر بن موسى نا الحميدى،نا سفيان ،نا زياد يعنى ابن سعد قال: « ذهبنا مع الزهرى إلى أرضه بالشعب قال: وكان الزهرى يجمع الأقارب فيحدثهم يريد الحفظ » .

مبحث
المذاكرة مع الأتباع والأصحاب

أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز بهمذان،نا صالح بن أحمد التميمى، نا عبد الرحمن بن حمدان فى قديم دهره،نا محمد بن الجهم، نا خالد بن يزيد قال: حدثنى عمرو بن أبى المقدام عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «كان يقول: يا سعيد، اخرج بنا إلى النخل ،ويقول: يا سعيد ، حَدِّث قلت: أحدث وأنت شاهد ؟ قال : إن أخطأت فتحتُ عليك » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ،أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل، نا قبيصة، نا سفيان قال: قال إبراهيم: « إنه ليطول علىَّ الليل حتى ألقى أصحابى فأذاكرهم ».

أنا القاضى أبو العلا محمد بن على الواسطى، نا على بن عمر بن أحمد الحافظ، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن أسد الهروى ،حدثنى جعفر بن أبى عثمان الطيالسى، نا يحيى بن معين، نا حجاج بن محمد قال: حدثنى يونس بن أبى إسحاق عن أبى إسحاق عن البراء قال: حدثنى على بن أبى طالب: « أن فاطمة أخبرته أن رسول اللّه ﷺ أمرها أن تحل فحلت ونضحت البيت بنضوح»[1] قال جعفر: وكان أحمد بن حنبل قال لى:

---

(١) رواه النسائى بسنده عن يحيى بن معين قال: حدثنا حجاج قال: حدثنا يونس بن أبى إسحاق عن أبى إسحاق عن البراء قال: كنت مع على حين أمره النبى ﷺ على اليمن فأصبت معه وأتى فلما قدم علىّ على النبى ﷺ قال على: وجدت فاطمة قد نضحت البيت بنضوح قال: فتخطيته فقالت لى: مالك ؟ فإن رسول اللّه ﷺ قد أمر أصحابه فأحلوا ، قال : قلت: إنى أهللت بإهلال النبى ﷺ فأتيت النبى ﷺ فقال لى: كيف صنعت ؟ قلت إنى أهللت بما هللت قال: فإنى قد سقت الهدى وقرنت « انظر: كتاب المناسك باب الحج بغير نية يقصده المحرم ٥/ ١٥٧، ١٥٨ وفى حاشية السندى قوله : قد نضحت البيت أى طيبته وبنضوح بفتح النون: ضرب من الطيب تفوح رائحته ٥/ ١٥٨ من سنن النسائى .

رواه أبو داود فى المناسك باب فى الإقران ٢/ ١٥٨ حديث (١٧٩٧) وزاد : قال: فقال لى: « انحر من البدن سبعا وستين أو ستا وستين وأمسك لنفسك ثلاثا وثلاثين،أو أربعاً وثلاثين ، وأمسك لى من كل بدنة منها بضعة ».

إيش عند صاحبك عن حجاج ؟ فذكرت له هذا الحديث فقال: « وددت أنى سمعته من حجاج بأربع مائة حديث من حديثه » .

أنا أبو نعيم الحافظ أخبرنى محمد بن عبد الله الضبى فى كتابه قال: سمعت (الفقيه أبا بكر الأبهرى يقول: سمعت أبا بكر)[1] بن أبى داود يقول لأبى على النيسابورى الحافظ: يا أبا على: إبراهيم عن إبراهيم عن إبراهيم من هم ؟ فقال أبو على: إبراهيم ابن طهمان عن إبراهيم بن عامر البجلى عن إبراهيم النخعى فقال: أحسنت يا أبا على، هكذا قال .

وقد أخبرنى بالحديث أبو الحسن على بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان، نا محمد ابن جعفر بن حفص المغازلى، نا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، نا يحيى بن الفضل ، نا أبو عامر العقدى، نا إبراهيم عن إبراهيم عن إبراهيم عن أبيه والحارث بن سويد قالا: رجعنا من مكة فمررنا بأبى ذر فقال : من أين أقبلتما ؟ قلنا : من الحج قال: لعلكما تمتعتما؟ قلنا: لا قال: فلا تفعلا فإنها لم تكن لأحد غيرنا .

قال أبو بكر: إبراهيم الأول: ابن طهمان ، والثانى : ابن مهاجر، والثالث: التيمى، قال أبو بكر: وهذا القول أصح من الأول.

يتلوه إن شاء اللّه :

المذاكرة مع الأقران والأتراب

والحمد للّه وصلاته على سيدنا محمد النبى وعلى آله وسلامه [2]

---

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

(٢) كتب بهامش (م) « قوبل جميعه » .